**الجمهورية الجزائرية الديـــمـــقراطية الشعبية**

**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة عبد الحميد إبن باديس**

**كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية**

**قسم علم الإجتماع**

**مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر علم الإجتماع**

**تخصص علم الإجتماع العائلي**

**بعنوان:**

# و فضاء السوق المرأة

**دراسة ميدانية للسوق الأسبوعي بسيدي لخضر**

**إعداد الطالبة:**

قصيرأسماء

**إشراف الأستاذة :**

بن زيان خيرة

**لجنة المناقشة:**

- الأستاذة بن زيان خيرة(مقررا)
- الأستاذة مشري فريدة(رئيســا)
- الأســتـــاذة مـنــاد (مناقشــا)

**السنة الجامعية: 2015-2014**

# مـــلـــخـــص الـــدراســـة

موضوع الدراسة بعنوان معاش المرأة في فضـاء السوق (دراسة ميدانية للسوق الأسبـوعي بـسيـدي لـخـضـر ) ، حـيـث تـهدف إلى معـرفة تـمثلات المـرأة لفـضاء الـسـوق (ماذا يمثل بالنسبة لها ) و معرفة هـل خـروجها للتسوق معناه أن هناك تغير حاصل فـي نظرة الفـاعلين الإجـتماعيين للعـلاقة بين الجنسين ،كما اعتمدت هذه الدراسة على طرح الإشـكال التالي : هل ظهور المرأة في فضاء السوق غير من نظرة الفـاعلين الإجـتماعيين للـعلاقة بين الجنسين ( الجندر )؟ مـتبعا المـنهج الـكيفي و تـقنيـة المـلاحظة و المـقابلة لـملاءتهما للموضوع بالإضافة إلى الجانب النظري و الدراسات الـسابقة الـتي لهاعـلاقة بالـموضوع المـدروس و التـحليل الميداني ، الـذي كانت العينة تشمل 10 مبحوثات من مـــختلف الحالات الإجتماعية وتوصلت إلى النتائج التالية :

- لقد شهدت الاسرة الجزائرية تغيـرات في البنية و العلاقات الإجتماعية وبـذلك تحـول دور المـرأة من القيام بالأعمال المنزلية إلى القيام بالتسوق و شراء لوازم البيت .

- يعتبر السوق بالنسبة للمـرأة مكانا للترفيه و ذلك من خلال إفتقادها لـفضاءات تذهب اليها فـوجدت امامها السوق كفضاء للـراحة و تمضيت الوقت .

- هناك نوع مـن ضـعف سلطة الـرجل على المرأة و ظهور مفهوم الشراكة بين الزوجين و التحول مـن عـلاقة عـمودية قائمة على سلطة الرجل و تبعية المرأة له إلى علاقة أفقيـة قـائمة عـلى الحوار و التشاور .

- للتنـشـئة الإجتـماعية أثـر كبيـر على نـفسية المـرأة .

# Le résumé

Sujet d'étude intitulé la vie de la femme au sein de marché (étude sur le terrain du marché hebdomadaire à sidi-lakhdar)ou' elle vise à observer la vraie signification du mot marché pour la femme et savoir que sortir pour faire le marché signifie qu'il ya un changement au sein de notre société concernant les deux sexes.

Cette étude a pris en considération le problème suivant:

Est-ce que le fait de voir la femme faire le marché a changé le regard de notre société envers la relation des deux sexes (gender) ?.

En suivant l'approche qualitative ,la technique de l'observation et de l'opposition pour leur concordance avec le sujet étudié.

En plus ,le coté théorique et les études antérieures qui ont une relation avec le sujet d'étude et l'analyse sur le terrain qui avait pour échantillon de démontrer dix cas parmis différents cas sociaux a abouti aux résultats suivants:

-la femme algérienne à subit un changement au niveau structurel et relationnel dans la société(le rôle de la femme a changé : des travaux ménagers en sortant faire le marché pour le besoin de son foyer.

-le marché est considéré pour la femme un endroit pour se dévertir et se détendre vue qu'elle n'a aucun espace pour le faire ,c'est le seul moyen qu'elle a trouvé pour son bien être et de passer son temps.

-il ya un manque d'autorité masculine sur la femme et l'apparition d'une association entre les époux. La transformation d'une relation verticale à l'autorité masculine et de la subordination de la femme à une relation horizontale fondée sur le dialogue et la concertation.

-l'éducation sociale a un impact significatif sur la psychologie de la femme.

# فـــهرس المـــحتـــويـات

كلمـة شكر.

إهـــداء.

**الفصل الأول** :الإقتراب النظري والمنهجي للدراسة

مقدمة .....أ.

الإشكالية.....07.

أهداف البحث.....08.

أهمية البحث.....08.

دوافع إختيار البحث.....08.

تحديد المفاهيم.....09.

تحديد منهج الدراسة.....12.

تحديد تقنية البحث.....13.

مجالات البحث.....15.

طريقة تحليل البيانات.....16.

الدراسات السابقة.....16.

المقاربة السوسيولوجية للدراسة.....17.

**الفصل الثاني**:التغيرات الإجتماعية التي طرأت على الأسرة.

تمهيد.....19

تعريف التغير الإجتماعي.....20.

تغير مكانة المرأة في الأسرة الجزائرية.....20.

التغير في الأدوارالإجتماعية.....21.

الإتجاهات النظرية لدراسة الأسرة.....23.

خلاصة الفصل.....26.

**الفصل الثالث**:المرأة والفضاء العام.

تمهيد.....27.

الفضاء العام عند هابرماس.....28.

المرأة من الفضاء الخاص إلى العام.....33.

-تعليم المرأة.....34.

-عمل المرأة.....36.

-خلاصة الفصل.....39.

**الفصل الرابع**:السوق كفضاء إجتماعي.

-تمهيد.....40.

1-أبعاد السوق:

البعد الإقتصادي للسوق.....41.

البعد الإجتماعي للسوق.....41.

2-السوق عبر التاريخ.....42.

1-2 في الجاهلية .....42 .

2-2 في المغرب الإسلامي.....44 .

3-تمثلات المرأة لفضاء السوق.....45.

*مكان للترفيه.....46.

*مكان للتبادل.....46.

*مكان للتعايش.....48.

4- الجندر والسوق.....50.

*الجندر كمفهوم.....37.

*العلاقة بين الجنسين.....51.

*السوق كفضاء للتمايز الجنسي.....54

-خلاصة الفصل.....58.

-نتائج الدراسة.....59.

-خاتمة.....61.

-المراجع.....62.

-الملاحق.....65.

# إهـــداء

أحمد الله عز وجل وأشكره أن منى عليا بنعمة العقل وجعلني من أهل العلم ورافع راية وهاهو حصاد سنين الجهد والنشاط في المشوار الدراسي الطويل ينتهي اليوم بثمرة جهد،أهدي ثمرة جهدي بادئ للبدء إلى من قال فيها سبحانه وتعالى"وقل ربي إرحمهما كما ربياني صغيرا"

إلى منبع الحب والحنان إلى التي جعلت الجنة تحت أقدامها وأسعى دوما لأنال رضاها ،إلى أمي أطال الله في عمرها وحفظهما لي ورزقني برها.

إلى الذي أفنى عمره من أجل تربيتي ولم يبخل عليا يوما في تلبية إحتياجاتي أبي الغالي أسأل الله أن يطيل عمري وعمركما والدي العزيزان حتى أرد لكما ولو القليل من خيركما العظيم.

إلى إخوتي نجاة ،سارة،عائشة،ومحمد المهدي وزملائي في العمل وأخص بالذكر مرحول أمحمد وشاشو علي اللذان ساعداني في إتمام دراستي.إلى كل طلبة ماستر علم الإجتماع العائلي وكل أساتذتي وكل من ساعدني ولو بالقليل.

إلى خالتي نبية وعائشة وخيرة وبنات خالي التوأم دعاء وآلاء وإلى كل أسرة قصير.

# كـــلمة شـــكر

لا يسعني إلا أن أتقدم بوافر الشكر لكل من ساعدوني في إنجاز هذا العمل وأخص بالذكر أستاذتي :بن زيان خيرة التي أفادتني بآرائها وتوجيهاتها وملاحظاتها وإلى كل أساتذة علم الإجتماع.

أشكر الأستاذة مناد على التوجيهات التي قدمتها لي حول الموضوع.

# مـــــــقـــدمـــة

موضوع المرأة من المواضيع التي أثارت عدة نقاشات عند العديد من الباحثين في علم الإجتماعوذلك لتعقيده.فبإعتبار أن المـرأة عـنصر أسـاسي فـــي الأسرة والمجـتمع تتعـدد أدوارها ووظائفها بذلكفكل مجتمع وتصنيفه لمهام المرأة ومكانتها فيه.

إن العادات والتقاليد والطبيعة البيولوجية فرضت على المرأة الإلتزام بمجال واحد ألا وهو المنزل والذي أعتبر فضاءا خاصا بها ولادخل للرجل فيه،بل عليـــه الخروج للفضاء العام الواسع بإعتباره المعيل الوحيد للأسرة . لكن لقد طرأت عدة تغيرات على المجتمع من بينها خروج المرأة للتعليم فتحتم على المرأة المطالبة بدخولها لمدارس التعليـــم وبذلك بدأت فئة قليلة من النساء تدرسن وهذا ما أدى إلى حصولها على شهادات تؤهلها للعمل.

وبالتالي ظهور مشكل آخر وهـو عمل المرأة والذي يقصد بـــه خروجها للفضاء العام الذي كان فضاءا للرجـــال ،فتوجب علـــى المرأة إختيار دورها فـــي الحياة خاصة المرأة المعاصرة بين الزواج أو العمل.عند بداية خروجها للعمل بدأت ذهنية وأفكار المجتمع تتغير تدريجيا وأصبح خروج المرأة للفضاءات العامة أمـــر عادي ليس كما كان في السابق ومن بينها الذهاب للسوق الذي يعتبر فضاءا للتعارف والتبادل والتعايش وهـــو بمثابـــــة صورة مصغرة للمجتمع الكلي على مستوى الحفاظ على الرابط الإجتماعي من خلال إقامة علاقات متنوعة سواء بين البائعين أو بين البائع والمشتري أو بين المشترين.

عنـــد إلتقاء النساء في فضاء السوق يعرفن بعضهن أكثر من خلال علاقة التسوق ،إذن يمكن إعتبار السوق مكانا لتواجد شبكات المعرفة الحقيقية من بيع وتبادل النقاشات ،فالسوق يعمل فعليا كفضـــاء للنقاش العـــام .فالتبادل معناه التفاعل كما رآه Mermier"أن هـــــذه التفاعلات الإجتماعية خلال التبادل والتداول في الأسواق تنشئ ما هو فضاء عام فـــي العالم العربي الإسلامي"وحسب قوله السوق هـــو مؤشر معبر عـــن وضعية المرأة في المجتمع العربي وتغير أدوار المرأة في الحياة العامة.

وبالتالي تغير فـي مفهـــوم النوع الإجتماعي(الجندر)الذي يعني مختلــف الأدوار والحقوق والمسؤوليات الراجعة للنساء والرجال والعلاقات القائمة بينهم.

ولا يقتصر هــذا المفهوم على النساء والرجال إنما يشمل الطريقة التـــي تـحدد بها خصائصهم وسلوكياتهم وهوياتهم من خلال مسار التعايش الإجتماعي ،كما كان لهــذه النظرية (الجندر) دور في تحقيق المساواة بين الجنسين في الفضاء العام والإنقاص من الفكر الذي كان سائدا في السابق.

ومن هنا تم إختياري للموضوع والمتمثل في معاش المرأة في فضاء السوق ،والغرض منه معرفة هــل تواجد المرأة داخل فضاء السوق معنـــاه أن نظرة الفاعلين الاجتماعيين تغيرت بإعتبار أن منطقة سيدي لخضر منطقة صغيرة ،شبه حضريةوأغلبية مجتمعاتهــا محافظة على العادات والتقاليد.وبالرغم من ذلك وجود النساء في الأسواق الأسبوعية بكثرة وهذا ماجعلني أفكر في هذا الموضوع.

لقد تـم تقسيم البحث إلى ثلاثة فصول ،مدمجا بذلك الإطار النظري مع الميداني ،أي دون تخصيص للإطارين وتضمنت الإقتراب النظــري والميداني الـذي يتمحور علـــى مايلـــي:الفصل الأول بعنوان الإقتراب النظري والميداني للدراسة والذي يشمل العناصر التالية: المقدمـــة-الإشكالية –أهداف البحث-أهمية البحث –تحديد مفاهيم البحث-دوافع إختيار الموضوع-الدراسات السابقــةوالمقاربـــة السوسيولوجية بالإضافة للإجراءات المنهجية أما الفصل الثاني والذي كان بعنوان التغيرات الإجتماعية التـــي طرأت علـــى الأسرة والذي تمحور على ثلاثة عناصر:التغير في المكانة-التغير في الأدوار-الإتجاهات النظرية لدراسة الأسرة.

أما الفصل الثالث بعنوان المرأة والفضاء العام والذي شمل على ثلاث عناصر: الفضاء عند هابرماس -المرأة من الفضاء الخاص إلى العام -تعليم المرأة-خروجها للعمل.

وفــي الأخير الفصل الرابع والذي يظهر فيه الجانب الميداني ومإستنتجته منه والذي شمل على ثلاث عناصر وهي :أبعاد السوق-تمثلات المرأة للسوق-الجندروالسوق-السوقكفضاء للتمايز الجنسي. وكخلاصة لهــذا البحث تم تقديم أهم النتائج الأساسية له بالإضافة إلى ذكر قائمة المراجع المستعملة مع إدراج الملاحق .

## الإشكاليـــــــــــة

تعتبر المرأة عنصرا فعالا في الأسرة والمجتمع مهما تعددت أدوارها بداية من الأسرة التقليدية التي كانت المرأة تساهم فيها بقدر كبير بصفتها الزوجة والأم المربية للأبناء،وصولا إلى الأسرة الحديثة التي أدخلت على المرأة دورا إضافيا إلى جانب التربية والقيام بالأعمال المنزلية.إن التطور الحاصل في المجتمع على مستوى الشكل جعل المرأة تحتاج إلى الخروج للعمل والمشاركة الإقتصادية داخل الأسرة وبذلك أصبحت المرأة تساهم في ميزانية الأسرة مما جعلها تحتل عدة فضاءات سواء سياسية أو صحية أو تعليمية أو إجتماعية وغيــرها.

وبذلك أصبحت المرأة شيئا فشيئا تظهرداخل الفضاءات العامة كالشوارع والطرقات وصولا إلى السوق بإعتباره مجالا للصراع والتصادم بين عدة ذهنيات وثقافات في إطار إيديولوجي وأخلاقي ويؤسس تصورات ومفاهيم جديدة حول السلطة الإجتماعية ويتجسد ذلك في إعادة تعريف فضاء النوع الإجتماعي بصياغة جديدة.فالتقسيم النوعي للعمل تغير بعمق وأصبــح النساء لديهن اكثر تواجد في الاماكن العمومية و من بينها السوق الذي يوجد فيه خلط بين الجنسين(الرجل والمرأة)،فهذا التبادل أدى بإمتياز إلى تغير في الأدوار.

المرأة أثناء دخولها للمجالات العمومية إستخدمت إستراتيجيات للحصول على إقناع الزوج والسماح لها بالخروج ،فنجدها إحتلت المجال الذكوري وذلك من خلال عملية التفاوض مع الزوج من أجل ميزانية البيت و ذلك بأنها تجيد التصرف أحسن منه (الرجل ) وصولا إلى التفاوض من أجل الخروج للتسوق .

إعتبرت المرأة السوق من الأماكن المفضلة لها ذلك لإفتقادها للفضاءات و إرتباطها بفضـاء المنزل عكس الرجل فهو متعدد الفضاءات (المقاهي ،الشوارع...إلخ ) ،فخروجها (المرأة ) معناه تحول في العلاقة بين الزوجين من علاقة أفقية عمودية إلى علاقة تفـاهم فـي تسيـير ميزانيـة الأسرة . ومن هذا المنطلق يمكن طرح التساؤل التالي :

هل ظهور المرأة في فضاء السوق غير من نظرة الفاعلين الإجتماعيين للعلاقة بين الجنسين؟

**-أهــداف الــبــحث:**

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى:

- ✓ معرفة هل خروج المرأة للسوق غير من العلاقات بين الزوجين.
- ✓ معرفة تمثلات المرأة للسوق (ماذا يمثل السوق بالنسبة لها).
- ✓ معرفة خروج المرأة للفضاء العام (السوق) غير من مكانتها ودورها في المجتمع.

**-أهــمــيــة الــبــحــث:**

يعتبرهـــــذا موضوع من المواضيع المهمة فـــي علـــم الإجتماع من حيث ظهور المرأة فـــي الفضاءات العامة ،وبما أنني ضمن تخصص علم الإجتماع العائلة فخروج المرأة للتسوق معناه أن هناك تغير حاصل في الأسرة ،وذلك من خلال تغير العلاقات بين الزوجيــن والإنتقال مــن علاقة تبعية المرأة للرجل إلى علاقة تفاهم وتشاور(مسألة الشراكة).

- **دوافع إختيار الموضوع:**

أ- **الدوافع الذاتية**:

- ✓ كثرة النساء في السوق وهذا ماجعلني أفكر في دراسة هذا الموضوع.

ب-**الدوافع الموضوعية**:

- ✓ نقص الدراسات حول هذا الموضوع خاصة في الجزائر ،فأغلبية الدراسات مغربية بالرغم من أهميته العلمية والإجتماعية.
- ✓ يعتبر هذا الموضوع جديدا بجامعة مستغانم ،ولم يسبق لأحد أن درسه لافي شهادة ليسانس ولا الماستر وهذا ما جعلني أفكر فيه.وتفاديا من تكرار المواضيع المدروسة سابقا.

-**تحديد مفاهيم البحث**:

1-**المـــرأة**:هـي أنثى الرجل ،كائن يختلف عنه من الناحية البيولوجية والفيزيقية ومـــن ناحية تركيبتها النفسية طريقة التفكير والتصورات.[1]

وكذلك المرأة هي الشق الثاني من الإنسان المعمر لهذه الأرض ولفضة المرأة في اللغةالعربية مشتقة من فعل (مرأ)ومصدرها المروءة وتعنـــــي كمال الرجولة أو الإنسانية ومـــن هنا كان (المرء) هو الإنسان والمرأة (هي المؤنث للإنسان)[2].

وبالتالي إشتقت كلمة المرأة في العربية من جذر "مرأ"ويعني الطعم ودلالته الإعتبارية هي صلة المرأة بالطعام ، فكلمة نساء إشتقت من جذر نسا .ويعني ترك العمل أو دلالتها صلـــة المرأة بالسلبية والبطالة.

2- **الســـوق**:أ- **لغة**:هو الحيز أو المكان الذي يلتقي فيه بائعو السلع أو الخدمات مع مشتريهـا سواء أكان هذا اللقاء في المكان نفسه أو عبر وسائل الإتصال ،وهذا الحيز يمكن أن يكون قرية أو حيا أو قطرا أو إقليما .وقد يشمل العالم بأسره.

---

1-طاهر ،حداد .**امرأتنا في الشريعة والمجتمع**،موفم للنشر والتوزيع:الجزائر،1992،ص03.

2-معين،خليل عمر.**علم إجتماع الأسرة** ،دار الشروق:عمان،1999،ص.170

ب-**إصطلاحا**: تقابل كلمة السوق بالعربية"Marché"بالفرنسيةالتي تعود إلى الكلمة اليونانية"Mercaty "أي "Comerce" و"Marché" المشتقة من كلمة" Murcari"التي تعني القيام بالتبادلات التجارية،"Faire le comerce"ومرتبطة أيضا ب" Mex"و"Mercis"اللتـــان تعنيان البضائع. " Les marchandises"تشير هذه الكلمة إلى الساحة العامة سواء في الهواء الطلق أو المغطاة ،والتي تباع وتشترى فيه السلع والمنتوجات.

أمافي **القاموس الفرنسي**"Robert"تعني كل علاقة إقتصادية تقام على جملة من أشكال عمليات العرض والطلب التي تخص نوع معين منالممتلكات،الخدمات،الأموال،المعلومات،تأمينات العمل .كما ترادف أيضا هذه الكلمة كل إتفاقية تعني التمويل بالسلع والخدمات والقيم،كما تعني العقد،الصفقة،الإتفاق.[1]

ج-**إجرائـيا**: هو مكان تعرض فيه مختلف المنتوجات ،كما يعتبر مكان تبادل السلع بين البائع والمشتري.ومكان بيع وشراء.

3- **الفـضاء العام**: أو ما يعرف بالمجال العام حسب هابرماس سنة 1989 الذي حدده من خلال مجموعة متنوعة من الطرق،حيث يشير إلى أن المجال العام يظهر إلى الوجود من خلال كل حوار يتجمع فيه الأفراد الخصوصيين لتشكيل هيئة عامة دون إعتبار للفروق الإجتماعية التي تكون بينهم وأهم سماته:

-المجال العام حيز من حياتنا الإجتماعية ،يمكن من خلاله أن يتم تشكيل ما يقترب من الرأي العام.

-المجال العام نشأ من ناس خصوصيين يجتمعون معا كجمهور ليتناولوا احتياجات المجتمع من الدولة.

---

1-آيت مولود،ناصر.**السوق الأسبوعي في منطقة القبائل** ،مجلة دراسات إجتماعية العدد الأول ،مركز البصيرة للبحوث والإستشارات والخدمات التعليمية:دارالخلدونية للنشر والتوزيع،2009،ص41-43.

-المجال العام هو مجموعة الأشخاص يستفيدون من عقلانيتهم وتفكيرهم في مناقشة المسائل العامة.[1]

4-**المكانـــة الإجتماعيـــة**: هي وضع الفرد داخل الجماعة ،ويرتبط بها أدوار معينة هـــي المسؤوليات والواجبات التي تقوم أوما يجب أن تقوم به شاغلي المكانة سواء كانت موروثة (ذكر أو أنثى) أو مكتسبة (طبيبة ،محامية،زوجة).فإن جوهر المكانة مجموعة القيم والمعايير التي تؤثر في شاغلي المكانة وتوجه سلوكياتهم بما يتناسب معها.[2]

5-**الأدوار الإجتماعية**:هي التوقعات المعرفة إجتماعيا والتي يتوقع أن يحققها الفرد في أوضاع إجتماعية محددة،فالدور الإجتماعي للطبيب علـــى سبيل المثال يتضمن منظومة مـــن أنماط السلوك التـــي يمارسها الأطباء في العادة بصرف النظر عما يحملونه مـــن آراء وتوجهات شخصية.بغض النظر عن الأطباء الأفراد الذين يحتلون هذه المواقع الإجتماعية،كما أن الأدوار لا تنطوي على إحتمال التفاوض أو ضرورة الإبتكار فهـــي تقدم وصفات واضحـــة لإحتواء سلوك الفرد وتوجيهه .فمـــن خلال التنشئة الإجتماعية يتلقـــن الأفراد أدوارهم الإجتماعيـــة ويتعلمون السبل الكفيلة بأدائها وتنفيذها.[3]

---

1-كاظم،أبو دوح.**المجال العام نحو مقاربة المفهوم**،2008 ،ص17.

2-مجموعة من النخب .**علم الإجتماع الأسري**،2009،ص9.

3-أنتوني غيدنز.**علم الإجتماع**،المنظمة العربية للترجمة:لبنان،2005،ص89.

6-**التغير الإجتماعي**: تدل كلمة تغير في اللغة العربية على معنى التحول والتبدل ،كما تعني الأشياء وإختلافها .ويشير المصطلح في اللغة الإنجليزية إلى معنى الإختلاف في أي شيء يمكن ملاحظته في فترة زمنية معينة،أما في معجم العلوم الإجتماعية فالتغير هو كل تحول يقع في التنظيم الإجتماعي سواء في بنائه أوفي وظائفه خلال فترة زمنية معينة.ويشمل ذلك كل تغير يقع في التركيب السكاني للمجتمع أو في بنائه الطبقي ونظمه الإجتماعية أو في أنماط العلاقات أو في القيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد ،والتي تحدد مكانهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات الإجتماعية التي ينتمون إليها.[1]

7-**الجندر**: كلمة إنجليزية تنحدر من أصل لاتيني وتعني في الإطار اللغوي الجنس من حيث الذكورة والأنوثة ،كما أنه يشير إلى التقسيمات الموازية وغير المتكافئة إجتماعيا إلى الذكورة والأنوثة حسب آن أوكلي في كتابها الجنس والنوع والمجتمع 1972.كان يترجم مصطلح الجندر إلى عدة مفاهيم منها الجنس البيولوجي ،الجنس الإجتماعي ،النوع الإجتماعي.أما حاليا فمفهوم الجندر يستخدم للتعبير عن عملية دراسة العلاقة المتداخلة بين المرأة والرجل في المجتمع.[2]

**منهج الدراسة**: يعتبر المنهج الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته لمشكلة ما قصد إكتشاف الحقيقة والإجابة على الأسئلة والإستفسارات التي يثيرها موضوع البحث.والمنهج بمعناه الواسع يعني مجموعة الأطر والإجراءات والخطوات التي وضعها الباحث عند دراسته لمشكلته[3]

فالمنهج المتبع في دراستنا هو المنهج الكيفي الذي سيساعدنا في الوصول لأهدافنا من خلال التفاعل المباشر مع عينة البحث ،والحصول على المعلومات من خلال أقوالهم وسلوكاتهم وتصرفاتهم.

---

1-بدوي،أحمد.**معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية**،مكتبة لبنان:بيروت،1978،ص382.

2-جزار،بسام.**النوع الإجتماعي** ،مجلة العربي الكويتية:الكويت،2000،ص02.

3-شفيق،محمد.**البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الإجتماعية**:المكتب الجامعي الحديث:مصر ، 2000 ،ص96.

كما يستخدم المنهج الكيفي بصفة أساسية في إنتاج بيانات حول المعاني الشخصية للفاعلين الإجتماعيين ،ويعتمد هذا المنهج في العادة على لغة الفاعل الإجتماعي.

**تقنية البحث**: بما أننا إستخدمنا المنهج الكيفي والموضوع المدروس يتطلب إجراء المقابلة والتي تعنـــي :تفاعل لفظي يتم عـــن طريق موقف مواجهة يحاول فيـــه الشخص القائـم بالمقابلة أن يستشير معلومات وآراء أو معتقدات شخص آخـر أو أشخاص آخرين بالإضافة إلى حصوله على بعض البيانات الموضوعية الأخرى.[1]

إستخدمنا في البداية مقابلات إستكشافية والتي إعتمدت فيها على تقنية الملاحظة والتي تعني عملية مشاهدة، أومتابعة لسلوك ظواهر محددة أو أفراد محدديـن خلال فترة ،أوفترات زمنية محددة وضمـــن ترتيبات بيئية تضمن الحياد ،أو الموضوعيـــة لما يتـــم جمعـه من بيانات أو معلومات.وبالتحديد الملاحظة البسيطة التـــي تستخدم عندما لا يكون للباحث معلومات كافية حول الموضوع ،كما أنها تكون عاديـــة دون إخضاع الظاهرة للضبط ودون إستخدام الأدوات كالمسجلات وغيرها[2].ومن خلال موضوع البحث المراد دراسته ،حاولنا ملاحظـــة الحالات التي أريد دراستها ،وكذلك ملاحظة سلوك المرأة داخل الفضاء العام (السوق).

إضافة إلى ذلك إستعملنا تقنية المقابلة من أجل التعرف على الظاهرة محل الدراسة بوضـــع مجموعة من الأسئلة المفتوحة التي تساهم في جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات التي تخص السوق ،والتعرف على الإطار العام الذي تتواجد فيه المرأة (فضاء السوق).

---

1-سيد أحمد،غريب .**علم الإجتماع ودراسة المجتمع** ،دار المعرفة العلمية :مصر،2000،ص43.

2- الحبيب،ثابتي.**أدوات البحث العلمي**،جامعة القدس المفتوحة:القدس،1998،ص133.

كما تركنا المبحوثين يتحدثون عن الموضوع دون الخروج عنه ،فكلما حاولت المبحوثة ذلك أعيد طرح السؤال عليها مرة ثانية وهكذا بإستخدامنا دليل المقابلة التي كانت محاوره كالتالي:

- محور خاص بالبيانات الشخصية للمبحوثة والمتضمن السن،المستوى التعليمي،نـــوع السكنو نوع البيئة التي تقطن بها،العمل،نوع العمل إذاكانت عاملة والحالة العائلية.

-ومحور خاص بالمرأة والسوق والمتضمن الأسئلة التالية:

1-ماذا يعني لك السوق؟

2-لماذا تذهبين للسوق؟

3-مع من تذهبين إليه؟

4-ماهي أهم اللوازم والأغراض التي تودين شراءها؟

5-مانوع الأخبار التي تتحصلين عليها عندما تلتقين مع نساء في السوق؟

6-كيف تم إقناع زوجك بذهابك للسوق؟

وقبل تحديد هذه الأسئلة نهائيا قمنا بمقابلتين إستطلاعيتيـــن حيث سمحت لنا بتكوين صورة واضحة حول الموضوع والتعرف على أراء بعض المبحوثات وعلى ضوئها تم تعديل أسئلة دليل المقابلة بما يتماشى مع موضوعنا،كما تم خلالها إضافة عدة أسئلة تم إغفالها.

أثناء إجراء المقابلة تخليت عـــن إستعمال المسجل الصوتي خوفا من عدم حصولي علـــى معلومات كافية لأن المبحوث قد يخاف من أن معلوماته قد تخرج عن نطاق الدراسة وبالتالي لا يخبرنا عن الحقيقة فاستعملنا طريقة الإستماع لتصريحات المبحوثات بعدها تدوين ذلك.

**مجـالات البـحث:**

ا-**المجال البشري**: المقصود بمجتمع البحث:أنه مجموع الحالات التي تنطبق عليها خصائص معينة تحدد وفقا لموضوع البحث وأهدافه أي هي جماعات الأفراد الذين يرتبطون إرتباطا وثيقا بموضوع البحث [1]

ففي هذه الدراسة مجتمع بحثنا هن نساء تتراوح أعمارهم بين 22سنة و40سنة لمختلـــف حالاتهم العائلية فمنهم من عازبات وأخرى متزوجات وحتى أرملات يشتركون في كونهن ينتمين لنفس المنطقة(سيدي لخضر) .

2-**المجال المكاني**: أجريت الدراسة بمنطقة سيدي لخضر و التي تبعد عن مدينة مستغانـــم حوالي 50كلم وتعتبر منطقة شبه حضرية وأجريت المقابلات تحديدا بسوق الإثنين الذي يقع غرب بلدية سيدي لخضر ، حيث يحده شمالا 199قطعة،ومن الجنوب حظيرة البلدية،أما شرقا طريق تؤدي إلى المركز الثقافي،وغربا محطة نقل المسافرين .تبلغ مساحته حوالي 2000م$^2$

3-**المجال الزمني**: لقد كانت فترة إجراء المقابلات من تاريخ16مارس 2015إلـــى غايـــة 27أفريل 2015.حيث قمنا بمقابلتين كل أسبوع لأن موضوع بحثي يتمحور حول معاش المرأة في فضاء السوق (دراسة ميدانية بسوق أسبوعي).

---

1-عبد الرزاق،علي وآخرون.**البحث العلمي والإجتماع:لغته،مداخله،مناهجه وطرائقه**،دار المعرفة الجامعية:الإسكندرية،2005،ص309.

**طـريـقة تـحليـل البيـانـات:**

إعتمدنا أثناء تحليلنا للمقابلات على تحليل المحتوى الذي يرتكز أولا على تنظيم المعطيات وترتيبها وإعادة كتابتها في شكل نصوص تحمل ماجاء في تصريح المبحوثين، ثم تليها القراءة الجيدة للمقابلات للتعرف علـى أوجه الإختلاف والتشابه فـي الإجابات ،حيث قمنا بإلغـاء المقابلات التـي تتكرر فيها نفس الكلام لكي يسهل علينا عملية التحليل إعتمادا علـى خطاب المبحوثين وتحليلها وذلك بإختصار المعطيات وتصنيفها حسب كل محـور الذي يحمل هـو الآخر مجموعة من إجابات المبحوثين عن الأسئلة المتضمنة فيه وإعطاء عنوان يتلاءم مـع سؤال في ذاته مع الإستدلال بالجانب النظري و الدراسات السابقة لموضوع الدراسة.

**الدراسـات السـابـقة:**

1-الدراسة التي قام بها فرانك مارمييه بعنوان "السوق والتمدن في العالم العربي "حيث إعتبر السوق بمثابة تعبير عن التحضر والتمدن ،كما أبدى الأهمية التي يحملها السوق مركزا علـى تاريخ الأسواق خاصة في الدولة الإسلامية،وهذا يعني أن السوق مجال للتعارف والتبادل سواء داخليا أو خارجيا (داخل الدولة الإسلامية أو مع دول أخرى).

2-دراسة كليفوردغيرتز بعنوان "سوق سفروا على إقتصاد البازار"

."Le souk de sefrou sur l’économie du bazar"

تعتبر هذه الدراسة بحث ميداني ومساهمة رائدة في حقل أنتربولوجيا المغرب وقد أعطى بعدا علميا أنتربولوجيا للسوق كمؤسسة إجتماعية وإقتصادية وعلاقته بما هو ثقافي .وقـد أشار غيرتز في هذه الدراسة إلـى حقائق إجتماعية حول البنية الإجتماعية للسوق ،كما أن للسوق أهمية فـي المجال الديني حيث يرى في هذا الشأن أن الإسلام يظهر على شكل مواقف في العلاقات التجارية.

3-دراسة أجرتها سلمى المقدم النساء وسوق الرجال

"Les femmes et le souk des hommes"

هي دراسة ميدانية قامت بها في الأسواق المغربية وبالتحديد سوق دارفود وريزاني بالجنـــوب المغربي ،حيث أجرت عدة مقابلات مع نساء في المغرب من مختلف المناطق وركزت علـــى ضرورة العلاقات المتبادلة بين التجار إضافة إلى التركيز على النشاطات النسوية داخل السوق كما ركزت علـــى تأثير القيم علـــى أفكار المغربيين وإعتبرت السوق بمثابة مكـــان للتبادل الإجتماعي.

جل الدراسات السابقة الذكر هي دراسات أنتربولوجيا فكل من مارمييه وغيدنز وسلمى المقدم ركزوا على دراسة السوق من الناحية الأنتربولوجية (دراسة القيم وأشكال التبادل وطبيعتـــه وغيرها).

**المقاربـــة السوسيـــولـــوجيـــة:**

**المقاربة الجندرية**:ظهرت هذه المقاربة في بداية القرن19م ،حينها تراكمت حقول معرفيـــة وكتابات فلسفية حول وضع ومكانة وأدوار المرأة في المجتمع.

تحاول هذه المقاربة دراسة الواقع الإجتماعي كمحاولة لتحليل العلاقات والمعوقات لكل مـــن الرجل والمرأة كما أعتبرت إشارة للمرأة والرجل بإستخدامها للجنـــدر بشكل خاص كمدخل لموضوع المرأة في التنمية.حيث يهدف الجندرإلـــى التغيرات والتحسينات فـــي الحيـــاة الإجتماعية وبعض الأمثلة عليها المشاركة المتزايدة للمرأة الريفية في الإنتاج الزراعـــي والشركات المتزايدة بين الأزواج والزوجات فـــي العمل المنزلي والقضاء على الصور التقليدية لأدوار الرجال والنساء وحماية المساواة في فرص التشغيل .

---

1- مهملات،عمر.**النوع الإجتماعي الجندر-المفاهيم والمصطلحات**،منشورات مفتاح القدس:القدس،2006،ص09.

ومنــه يعتبرالجندر عملية لدراسة العلاقة المتداخلة بين المرأة والرجل في المجتمع تحددها عوامل مختلفة إقتصادية،إجتماعية، ثقافية،سياسية وبيئية عن طريق تأثيرها على قيمة العمل في الأدوار الإنتاجية والتنظيمية التي تقوم بها المرأة والرجل.

وفـــي الأخير يمكن القول أن مقاربة النوع الإجتماعي ساهمت فــي تحقيق المساواة الفعليـــة بين الرجل والمرأة فـــي عــدة قطاعات ومطالبتها بالتخلي نوعا ما عـلـــى العقليات والذهنيات التي كانت سائدة في المجتمعات قديما.كما أنها لاتنظر للمـــرأة كعضو بيولوجي بل كفاعل إجتماعي يمكن أن يقدم خدمة للمجتمع.[1]

1- نفس المرجع السابق،ص 10.

## تمـــهـيـــد

إن التغير الحاصل للأسرة التقليدية نتيجة ظروف إجتماعية كانت أوأخرى أدى إلـــى تغير مكانة المرأة وتغير الأدوار بين الزوجين داخل الأسرة .كما أن لهذا التغير تأثير على بنية الأسرة ،فنجد أن الأسرة الجزائرية فقدت العديد من وظائفها التقليدية وذلك من خلال ظهور مؤسسات أخرى كالمدرسة والمعاهد وغيرها إضافة إلى مطالبة المرأة بالتعليـــم والعمل في الوقت الحالي.

## 1-تعريف التغير الإجتماعي:

يعرف "جينز برج دالي"التغير على أنه تغير فـــي البناء الإجتماعي مثل حجـــم المجتمـــع وتركيب القوة والتوازن بين الأجزاء أو نمط التنظيم .أما "روس" فيعـــرف التغير بأنه تلك التعديلات التي تحدث في المعاني والقيم التي تنتشر في المجتمع أو بين بعض جماعاته الفرعية.[1]

## 2-تـغيـر مـكانـة المـرأة في الأسـرة الجـزائـريـة:

تبرز مكانة المرأة بداية مـــن الثورة التحريرية حيث كان لها دور كبير فـــي ذلك فأثناءها كانت المرأة مجاهدة وفدائية ونهضت بمسؤولياتها بصمود وإخلاص فـــي مختلف ميادين النضالوخاضت المعارك بسلاحها وعالجت المرضى هذا وقد غير النشاط السياسي للمرأة علاقاتها بأسرتها ،حيث كانت تضطر للسفر وتمضية الوقت خارج البيت.ومن هنـــا عرفت المرأة الجزائرية تغير في وضعيتها الإجتماعية نتيجة إحتلالهـــا مكانة متزايدة فـــي الثورة.

إذا كان هناك تغير في الأسرة والمجتمع بعد الإستقلال خاصة مع الثمانينات فـــي مختلف المجالات فيمكن ربطه بما يلي:

-الإتصال بالعالم الغربي والتفتح على الثقافات العالمية.

-بروز وسائل الإعلام.

-بروز أنماط ثقافية حديثة عملت على التحرر من التقيد بالعرف والتقاليد الأمر الذي نتج عنهتغير حجم الأسرةوتغير وظائف الأسرة إضافة إلى حصول الفتاة على مناصب عمل وراتب شهري يثبت مكانتها في المجتمع.ومن هذا المنطلق يمكن التمييز بين نوعين من النساء في الأسرة التقليدية والحديثة.

---

1-عاطف،محمد غيث.**قاموس علم الإجتماع**:فرنسي عربي،(تر:إبراهيم جابر)،دار المعرفة الجامعية:مصر،2012،ص268.

***المرأة في الأسرة التقليدية**:تتميز الأسرة التقليدية بتمسكها بالعادات والتقاليد وهذا ماجعل المرأة ترتبط بمجال خاص والمتمثل في البيت ،والأولوية للرجال بالخروج والعمل دون نقاش في ذلك وأنها مخلوق ضعيف لا يمتلك الفرصة في تنمية شخصيتها وبذلك كان دور المرأة في هذه الأسرة يرتكزعلى:

-الحياة الخاصة والمنعزلة للمرأة.

-الإنجاب.

- سيدة في البيت وهو المكان الذي يجب أن تكون فيه.

-لاتملك حق السلطة الإقتصادية.

فمن هذا المنطلق تنشأ المرأة بلا أهمية سوى العمل المنزلي .

***المرأة في الأسرة الحديثة**:يختلف دور ومكانة المرأة في الأسرة الحديثة عن نظيرتها التقليدية بحيث تطور بناء الأسرة نحو الأسرة البسيطة التي تتميز بما يلي:

-خروج المرأة للعمل خارج المنزل وتحملها المسؤولية.

-توازن إجتماعي بين المرأة وزوجها.

-أقل خضوعا لسلطة الرجل رغم إستمرار بعض المظاهر التقليدية.

-إكتساب مجال في السلطة الإقتصادية.

-مطالبة المرأة بالخروج للتعليم وحصولها على شهادات وكفاءات تؤهلها للعمل.[1]

---

1-حورية،هاشمي.**تأثير عمل المرأة خارج المنزل على تصورها للعمل المنزلي** ،مذكرة ماستر:جامعة مستغانم،2013،ص34-35.

إن لعمل المرأة دور في تغير مكانتها في المجتمع بحيث أصبح من الأمر العادي وجـود النساء في الفضاءات الذكورية لأن المجتمع تعود على خروجها وهذا ما توضح من خلال البحث الميداني الذي قمت به من خلال ما صرحت به إحدى المبحوثات قائلة:**"أنا مالقيت حتى مشكلة في أني نروح نتسوق ،مادامني راني خدامة نخرج وين ما بغيت"** (الحالة رقم 05 ،26 سنة ، عاملـــة )وهــذا ما أشار إليـــه مارميـــه"Mermier" بأن التغيـرات الإجتماعية والتكنولوجية التي تعرض لها المجتمع كان لها إنعكاس كبير على الحياة العائلية بصفة عامة ،فإقبال الزوجة الأم على العمل خارج البيت أحدث عدة تغيرات فـــي محيط الأسرة الحضرية،حيث لم تعد الأم تلك الزوجة الولادة التي تسعى إلى الحصول على مكانة داخل أسرة زوجها بإنجاب عدد كبير من الأبناء بل أصبحت تعزز مكانتها الإجتماعية داخل الأسرة وخارجها بممارستها للعمل الخارجي.[1]

إن التغير في الأدوار يدل على تغير القيم التقليديـــة فكما وضحه بيار بورديو فإن القيم التقليدية كانت مبنية على التخصص في الأدوار وأن المجال الخاص بالمرأة هـــو البيت والمجال العام أو الخارج للرجل،فخروج المرأة للعمل كدور متغير للزوجة قد أعاد توزيع السلطة داخل الأسرة من خلال تلاشي السيطرة الإقتصادية للأب وهذا ما يبين مساهمـــة المرأة في ميزانية الأسرة،كما أن مشاركة الزوجة في دفع مستلزمات البيت راجع إلـــى إهتمامها براحتها الشخصية.فخروجها للتسوق ما هو إلا دلالة على أنها أصبحت ذات مكانة متقاربة مع الزوج تحاول فيها إثبات ذاتها سواء داخل الأسرة أو خارجها،فخروج المرأة للعمل جعل من تسوقها أمرا مقبولا لدى الزوج كما صرحت إحدى المبحوثات قائلة**"الذهاب للسوق أمر عادي،مادامني نخدم تعود عليا زوجي نخرج فنروح نقضي ونشري الحاجة اللي خاصتني"**.(الحالة رقم 09 ،30 سنة،عاملة ،أم لطفل واحد).

---

1-Frank,Mermier.Mondes et places du marché en méditerranée: Paris ,2010,page14.

## 3-الإتـجاهـات النـظريـة لدراسـة الأسـرة:

يتكون العلم الإجتماعي مـن عنصرين متداخلين هما النظرية والبحث العلمي ،فكلاهمـا ضروري لتفسير الواقع الإجتماعي .فالنظريـة بدون حدث لا تعد سوى تأمل عقلي غير مرتبط بالعالم الخارجي ،كما أن البحث بدون نظرية غالبا كثيرا ما يؤدي إلى جمع مجموعة من الحقائق غير ذات معنى ولذلك لا يمكن الفصل بين النظرية والبحث وطالما أن الواقـع الإجتماعي سمته الأساسية التغير،فإنه من المتوقع تبعا لذلك أن تفقد المدرسة الفكرية السائدة سيطرتها بالتدرج وتبدأمدرسة فكرية أخرى فـي الظهور لتسيطر بدورها علـى تفسيرات الواقع الإجتماعي .مـن هنا تباينت المدارس الفكرية فـي العالم الإجتماعي حول المرأة ومشاركتهـا الإجتماعية والسياسيـة فكـل مفكـر ورؤيته للمرأة وبذلك إختلفت الآراء والإتجاهات لتظهر إتجاهات نظرية إهتمت بتفسير أدوار المرأة والمتمثلة فـي أربعـة إتجاهات وهي:

-**الإتجاه البنائي**:إرتبط هذا الإتجاه بعمليـة التحديث ،حيث يـرى أنصاره أن الأدوار المختلفة ترتبط بطبيعة البناء الإجتماعي القائم وما يطرأ على هذا البناء من تغييرات بفعل المتغيرات المرتبطة بعملية التحديث كالتعليم والتحضر والتصنيع ،والتجديدات الإجتماعية والثقافية المصاحبة مما يؤدي إلى زيادة العمل والمشاركة للمرأة.

-**الإتجاه الثقافي**: حيث يذهب أنصار هذا الإتجاه (ليفي ستروس) إلى أنه توجد أوجه الشبه بين معظم الثقافات حول وضع المرأة إذ تخلع ثقافة المجتمع بصفة عامة أهمية كبرى علـى الأدوار التي تقوم بها المرأة ومكانتها في ضوء حجم مشاركتها فـي عمليات الإنتـاج والمرحلة التاريخية التي يمر بها المجتمع بصفة عامة.[1]

---

1--سيد فهمي ،محمد.**مشاركة المرأة في المجتمعات العالم الثالث**،المعهد العالي للخدمة الإجتماعية:الإسكندرية ،2012،ص61.

-**إتجاه التبعية**:وهو من أكثر الإتجاهات إنتشارا في دوائر البحث ،حيث يفسر المرأة في ضوء فرض أساسي مؤداه أن المرأة في العالم الثالث بدأت تكتسب مظاهر الثقافة الأوروبية الحديثة،ونفضت أيديها من التقاليد البالية ويرى أنصار هذا الإتجاه أن تدني قيمة الأدوار التي تقوم بها المرأة في المجتمع يرجع إلى علاقات التبعية التي ترتبط إرتباطا أساسيا بنمط الإتجاه الرأسمالي وإنتهاء تبعية المرأة للرجل.

-**إتجاه التحديث(المساواة بين الجنسين)**:هذا الإتجاه يسود المجتمعات الديمقراطية الحديثة وهو يقوم على أساس المساواة بين الرجل والمرأة وقد إزداد رسوخا مع بداية الثمانينات ليؤكد على الأدوار التي تؤديها المرأة داخل المنزل وخارجه ويقوم على إفتراض مؤداه أن النساء في مختلف الأعمار في العالم الثالث يشاركن مشاركة فعالة في الحياة الإقتصادية في الريف والحضر وأن المرأة ليست أقل إسهاما من الرجل في عمليات التنمية في العالم الثالث لأنها تحمل مشعل التحديث من حيث إنجاز الواجبات المحددة كرعاية الأطفال الرضع وإلتزام الأمهات بقواعد الصحة العامة وتحسين مستوى الخدمة في المدارس ومعاهد التعليم،وإنتظام التلاميذ في حضور الدروس وأخذت المساواة النسائية مكانا بارزا في التفكير السياسي الحديث في المجتمعات الغربية بالأسلوب الذي صاغت به أفكارها حول التحرر والإستقلال.وقد أخذ هذا الإتجاه عدة مداخل للحركة النسائية ،وبالرغم من تبيان هذه المداخل في الأسلوب إلا أن هدفهم واحد وهو تحقيق المساواة.[1]

---

1-نفس المرجع السابق،ص62.

*عوامل تغير الأسرة والمجتمع تكمن في:

-العامل السكاني:يعتبر عامل السكان عامل أساسي في تغير الأسرة مثل :كثافة السكان ومعدلات الولادات والهجرة الداخلية والخارجية وظاهرة التمدن.

-العامل الإيديولوجي:يتضح من خلال إرتفاع مستوى الخدمات والرعاية التي يحصلون عليها الأطفال خصوصا في المجتمعات الأروبية مثل ألمانيا وبريطانيا.

-العامل الإقتصادي:يظهر من خلال خروج المرأة من دائرة البيت إلى مجتمع العمل والإنتاج وما إلى ذلك من دعم إقتصادي للأسرة والمجتمع.

-العامل الفكري: وهي القوة الفكرية التي تعمل على تغيير النماذج الإجتماعية والواقعية وفقا لسياسة متكاملة تتخذ أساليب ووسائل هادفة وتساندها تبريرات إجتماعية.[1]

1-عادل،المختار الهواري.**التغيرالإجتماعي والتنمية في الوطن العربي**،دار المعرفة الجامعية:مصر،1993،ص44.

## خلاصـــــــــة

مما سبق يتضح لنا بأن الأسرة الجزائرية عرفت عدة تغيرات إجتماعية ،إقتصادية وغيرها والتي أدت بدورها إلى تغير مكانة المرأة ودورها داخل الأسرة،وذلك من خلال ظهــور بعض العوامل والتي نذكر منها مطالبة المرأة بالتعليم والعمل ،وهذا ماساعدهاالإقتحام المجال الذكوري ومساهمتها في التنمية في مختلف المجالات.

## تـــمـهـيـــــد:

يعتبر الفضاء العام فضاء لايمكـــن التحكم فيه وذلك لشساعته ،كما كان يرتبط فـــي السابق بالرجال بالدرجة الأولى ،لكـــن مـــع ما طرأ على المجتمع من تغيرات وجب على الأسرة مسايرة هذا التغير وقبول فكرة تواجد المرأة في الفضاء الذكوري وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل مبينة متى بدأت المرأة بدخول هذا الفضاء .

**1-الفضاء العام عند هابرماس:** يعتبر هابرماس فيلسوف ألماني معاصر ،من أهم ورثة مدرسة فرانكفورت النقدية،مبدع نظرية الفعل التواصلي كإطار لنقد العقل بالنسبة لـــه وكتجسيد من خلالها للعقل التواصلي الذي حاول من خلاله ان يتجاوز الاشكالات التي تعترض العقل الانساني بصفة عامة والتي تجلت بوضوح بعــد التطور الهائل الـــذي حصل في العلوم التقنية، التي اصبحت متحكمة في العقل البشري لدرجة أنها سيطرت عليه وعلى تفكيره ويعتبر الفضاء العمومي كأحد أكثر الاماكن التي يتم فيها التواصل بين مختلف الفاعلين، بحيث يتم التّجسيد فيـــه لمختلف النماذج الفـكـرية والعـقليـــة والإيديولوجية والسياسية.

يعتبر موضوع الفضاء العمومي من المواضيع الأولى التي تطرق إليها هابرماس في كتاباته وقـــد خصص لهذا الموضوع كتاب أصدره سنة 1978 يحمل نفس الاســـم (ويمثـــل الفضاء العمومي فـــي نظر هابرماس حـلبة النـقـاش العام التي تدور فيه المساجلات وتتشكل فيها الآراء و المواقف حول القضايا التي تجسد اهتمامات الناس وهمومهم)[1]

فالفضاء العمومي ( يقوم بالدرجة الأولى بمهمة المراقبة كما يمكن أن يمنع بواسـطـة النقد العمومي إمكانية القيام بمشاريع غير متلائمة مع القواعد العامة)[2]. وكتاب الفضاء العمومي قدم رصدا تحليليا وتاريخيا موثقا لمسار الدعاية من القرن السابع عشر إلى القرن التاسع عشر، تناول فيه تطور فكرة الرأي العام وتكون الإرادة الديمقراطية وكيف نشأت مع نشأة الرأسمالية، بحيث صبغت فكـــــرة الديمقراطية الليبرالية علـــى نموذج العلاقات بين المشتري والبائع في السوق، حتى أدت الدعاية في العصر الحاضر إلـــى الاحتواء الكلي للرأي العام وإفراغ الوعي الفردي والجماعي من وظيفته النقدية الفعالة.

1- أنتوني،غيدنز.**علم الإجتماع**،دراسات الوحدة العربية،ط1،2005،ص511.

2-مصطفى،حنفي.**هابرماس والإرث السياسي الكانطي**،منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية:الرباط ،العدد رقم 156،ص35

ويرجع التدهور الذي أصاب هذه الأفكار إلى هيمنة القوى ذات المصلحة علـــى صنع القرارات السياسية التي تصدر عن التفهم والتواطؤ بين تلك القوى، لا عن الحوار والنقاش العقلي الحر، كمـــا يرجع إلـــى سيطرة وسائـل الإعـلام "كالـصـحافـة والإذاعـة المـرئيـة والمسموعة، الانترنت..." التـــي تسخر لخدمـــة المصالح التجاريـــة والتسلية والترفيه لا للتثقيف والتواصل وتدعيم الوعي الحر[1]

فحسب هابرماس فقد كانت البدايات الأولى لتشكل الفضاء العمومي في نهاية القرن السابع عشر في إنجلترا والقرن الثامن عشر فـــي فرنسا، فقد اكتسبت الطبقة البرجوازية وعيـــا بنفسها وشرعت بتكوين استقلال خاص بها تجاه السلطة وذلك عن طريق تأسيس قواعـــد ومبادئ لخلق حوار ومناقشات حرة وعادلة، وعندما انبثق مبدأ الحوار المفتوح بدأ الفضاء البرجوازي العام بالتمركز أولا داخل الصالونات ثم المقاهي والمنتديات الثقافية العامة حتى عبر عـــن نفسه وتموضع فـــي النهاية داخل صيغـــة الدولة الدستورية تحت ظل وغطاء الحوارات الانتخابية والبرلمانية.

1-عبد الغفار،مكاوي.**النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت**،حوليات كلية الآداب:جامعة الكويت،1993،ص91

أما بخصوص الفضاء العمومي داخل المنازل فقد كان يتجلى بالخصوص في الصالة الرئيسية، حيث تقوم ربت البيت بلعب الدور الرئيسي بين أفراد العائلة البرجوازية ثم أمتد بعد ذلك إلى الواقع الخارجي مجسدا بالتطبيقات الاجتماعية التي نرى من خلالها بأن الوظيفة السياسية للفضاء البرجوازي العام تتوخى تأمين سيطرة المجتمع المدني عبر قوة التجربة المحضة لصميم الحياة الشخصية [1].

ويرى هابرماس بأن الفكر النقدي قد شرع يبحث موضوع الفضاء العمومي اعتبارا من القرن التاسع عشر حيث بدأت بعض التنظيرات النقدية، بتنفيذ سيطرت الدولة والسلطة السياسية، وأخذ الفكر النقدي بتحليل السيطرة والهيمنة الرسمية، سوء المرئية منها أو غير المرئية التي تنحى طريقا غير مباشر في تحقيق الغرض النهائي للسلطة، وقد (حدثت تبدلات جذرية في البنى الاجتماعية في الفضاء العمومي ونشأ تدخل ذو صفة طردية متدرجة بين المجالين العام والخاص، وأخذت السلطة السياسية بكسب الفرد والعائلة إلى جانبها عبر تقديم الكثير من "الإغراءات" أو المساعدات على الصعيدين الاجتماعي والأسري، فالمعونة المالية التي أقرتها الدولة أثناء ولادة طفل أو ما شابه ذلك قد جعل العائلة منشدة نحو مركز السلطة السياسية ودفعها لأن تمنح شرعية قوية لها وتقر بوجودها وديمومتها بما أن هذه السلطة "إنسانية"، فالمساعدات المالية للمواطنين والضمان الاجتماعي كانت عوامل تكريس قوية لمشروعية السلطة، قامت بجذب الفرد بشكل متدرج نحو المركز وبالتالي تحقيق، احتواء كلي للمحيط الاجتماعي العام)[2]. لقد اكتسبت العائلة أهمية خاصة في عملية الاحتواء، فإنتقالها التدريجي من الفضاء الخاص إلى الفضاء العام كان معطى لتغير علاقات الإنتاج وانتقال التركيبة الاقتصادية من مراحل على أخرى، وقد طرأ تبدل جذري على الصورة العمرانية للمنزل العائلي.

---

1-علاء،طاهر.**مدرسة فرانكفورت من هوركهايمر إلى هابرماس**،منشورات الإنماء القومي:بيروت،ط1،بدون تاريخ،ص101.

2-المرجع نفسه،ص103.

فبعد أن كانت المنازل متقاربة في السابق أو متداخلة بسبب اعتماد الأسر على بعضها البعض، غدت هذه البيوت في العصر الحديث متفرقة ومنفصلة عن بعضها بسبب اعتمادها علـــى المؤسسات الحكومية والتابعة للسلطة، ونرى أيضا تغير الطبيعة العمرانيـــة للبيت العائلي مـــن الداخل، فقد تقلص مـــاهو فضاء عام داخل المنزل، مثل الصالونات الكبيرة وغيرها بسبب ارتباط العائلة بفضاء وميدان جديدين يقعان خارج المنزل ويرتبطان بالسلطة ومؤسساتها الإداريـــة.

فالتطور الذي ألغـى الحدود بين الفضاء العام والخاص، لم ينعكس على العمران المنزلي فحسب، بل طال عمران وتخطيط المدن ثـــم امتد إلى الفن والنحت والعمارة وتصميـــم ديكورات المؤسسات العامة وأماكن التجمع والالتقاء بين الجمهور وبشكل مواز للتحول العمراني، حدث تبدل في طبيعة الثقافة واتجاهها، فانتقال الأدب من مرحلته الكلاسيكية والإنسانية الشمولية إلـــى مرحلة أخرى شبه دعائية، أو فـــي بعض الأحيان قريبة مـــن المباشرة. وقد ساعد تطور الحياة الاجتماعية والعلاقات بين الناس على ظهور موجة من المقاهي والحانات والمنتديات الأدبية، فخرج الأدب من حلقته الأرستقراطية الضيقة إلى فضاء أكثر اتساعا،كما أن بعض المقاهي التي اعتمدت في السابق على روادها منالرجال أمست الآن مفتوحة الأبواب للجنسين ونشأت منتديات أدبية وثقافية مختلطة عديدة.

ويرى هابرماس أن الثقافة في هذه الفترة قد دخلت مرحلة التبضيع وغدت سلعة ليست في شكلانيتها الظاهرة فحسب بل في محتواها أيضا، فظهرت عملية الإنتاج الجماهيري للكتب مثل كتب الجيب الرخيصة الثمن التي تهم المثقفين الذين يهدفون من اقتنائها الحصول على المعرفة مثل الطلبة، في حين بقيت الطبعات الأنيقة الغالية الثمن مقتصرة على جمهورها من الطبقات الغنية التي لا تقرأ النص بل تقتني الكتب لأجل الديكور أو لمواكبةالموضة العامة.[1]

---

1-نفس المرجع السابق ،ص 104

لقد نجحت الدعاية في العصر الحديث من خلق وسيلة أخرى للتواصل وقامت بتكوين مذهب علائقي جديد، أو نمط واسع وراسخ من الاتصالية، فالدعاية حاليا قد غدت واقعـــا فعليا وليس معطى، لأنها أصبحت بحد ذاتها أساسا ومصدر لمعطيات جديـدة، فقد شملت كل شيء... حتـــى النظام السياسي الذي أفرزها قـــد سقط داخل نطـــاق احتوائها وذلك عبـــر تطورها السريع والمذهل أفقيا علـــــى أرضية الواقع السياسي وعموديا داخل هرميـــــــةالمؤسسات) 1.

ذلك أن مناقشة القضايا السياسية أصبحت مرهونة بما يدور في البرلمانات وفـــــي وسائل الإعلام، فيم تجدرت سطوة المصالح التجارية والاقتصادية وهيمنة على الصالح العام، ولم يعد الرأي العام يتشكل مـــــن خلال النقاشات العقلانية المفتوحة، بل غدا مصلحة لعمليات الاستمالة والتلاعب والسيطرة المفروضة عليه، كما تبدو على سبيل المثال فـــي الحملات الدعائية والترويجية 2.

ويرى هابرماس أن الإجراءات التقليدية الديمقراطية مثل البرلمانات والأحزاب، لا تمثـل الأساس الكافي لاتخاذ القرار الجماعي (ومن هنا فإن علينا إصلاح المسارات الديمقراطية التقليدية وتفعيل التجمعـــات والهيئات المجتمعية. وصحيح أن وسائل الإعـــلام والاتصال الحديثة تترك أثارها على حياتنا المجتمعية ...غير أن بوسع هذه الثورة الإعلامية الاتصالية أن تساهم بصورة جوهرية في تنمية التوجهات والممارسات الديمقراطية).3

فمن أجل ديمقراطية حقيقية حسب هابرماس يجب توسيع الفضاء العمومي الذي يصلح للمناقشةحيث يتم تطارح القضايا السياسية وحيث لا يغلب الاعتبار الإداري الصرف ولا يطغى منطق المصلحة الاقتصادية.

---

1-نفس المرجع السابق (علاء،طاهر)،ص105.

2-أنتوني،غيدنز.مرجع سابق ذكره،ص 512.

3-نفس المرجع (أنتوني،غيدنز)،ص 726.

بمعنـــى آخر لا يهيمن منطق الجهاز أكان اقتصاديا "منطق الســـوق" أو بيروقراطيا "منطق الدولة "أو ما يدعى بالفرنسية "Raison d'Etat" وحيث يساهم الرأي العام فـــي بعث الاهتمام بالسياسة حتى لا تتحول الديمقراطية إلى تكنوقراطية وحتى لا تغادر السياسة ولا يتحول الفضاء العمومي إلى فراغ عمومي[1]

**2 - <u>المرأة من الفضاء الخاص إلى العام :</u>**

يعرف المثقفون عموما والمؤمنون بنظرية التفسير المادي للتاريخ على وجه الخصوص أن المرأة الأوروبية قد زجت إلى ميدان العمل عند انهيار النظام الإقطاعي السائد آنذاك بعده بدأت معالم التغيير القوية تظهر عند إكتشاف الآلة البخارية وقيام الثورة الصناعية الكبرى وعندما هاجر الآلاف بل الملايين من القرويين والفلاحين من قراهم إلى المدن الكبرى باحثين عن العمل لدى الرأسمالي الجشع الذي يعطيهم الفتات مقابل ساعات العمل الطويلة،وبقي الأطفال والنساء ينتظرون رب الأسرة الذي ذهب إلى المدينة ليعولهم ،فلا الأب عاد ولا دراهمه وصلت.بعدها إضطرت النساء والأطفال القابعون في الأرياف في الزحف إلى المدن بحثا عن لقمة العيش.[2]

وكذلك الحربين العالميتين أثرت في زيادة تحرر المرأة،الحرب العالمية الأولى طلبت من جميع الرجال القادرين على حمل السلاح لإنخراط في سلك الخيمة وهكذا أعمال ووظائف كثيرة وخاصة المصانع فإضطر ملؤها بالنساء،أما الحرب العالمية الثانية كانت أكثر تغييرا للمجتمعات التجارية وتلك التي تأثرت بها دون المشاركة بها من الحرب العالمية الأولىفقد جندت النساء وخاصة بالدول الغربية في القوات العسكرية الجوية البريةوالبحرية وأصبح بذلك من الصعب على النساء فقد حريتهن التي تحصلت عليها خلال الحرب ويقمن فـــي البيوت خاصة وأن الحرب قد حصدت العديد من أرواح الرجال.

---

1-.عبد العلي،معزوز.**<u>دولة الحق ونظرية المناقشة</u>**،منشورات كلية الآداب :الرباط،العدد 156،ص114.

2-عوفي،مصطفى.**<u>خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري</u>**،مجلة العلوم الإنسانية:قسنطينة،2003،ص43.

لذلك تعتبر هذه الحرب معلما تاريخيا في حركة تحرر المرأة وحصولها على حقوق مساوية لحقوق الرجل[1]

شكلت الأسرة الأبوية قبل عقود قليلة الوحدة الأساسية التي تميز المجتمع الجزائري ،فغالبا ما كانت تتسم العلاقات بين الجنسين الخضوع المرأة للرجل وبفصل الفضاء العام الذكوري عن الفضاء النسوي الخاص وبفضل تمدرس النساء لاسيما بعد دخولهن إلى سوق الشغل ومساهمتهن في التدبير المالي للبيت ،تغيرت أنماط السلوك داخل الأسر حيث ترافق ذلك على صعيد السكن بالإنتقال من المنزل الكبير إلى السكن الصغير ومن الأسرة الموسعة إلى الأسرة النووية .وهكذا انتقلت المرأة من فضاء المنزل (العيش في أسرة منعزلة عن الأسرة الموسعة )إلى فضاء العمل (الفضاء العام ) .

## 2- 1**تعليم المرأة:**

تعتبر ظاهرة تعليم المرأة من أهم التغيرات التي حدثت في المجتمعات العربية،ففـــي بداية التسعينات ومع إنخفاض القدرة الشرائية للأسر الجزائرية بدأ النظر في التعليم الذي كان عملية إجتماعية ضمن العائلة وذلك بتخصيص فضاء للأنثى والآخر للرجل وتعلم مهارات غالبا ما تكون مقسمة حسب الجنس وأصبح التعليم عملية خارج هذه المؤسسة التقليدية وطرح معارف النساء وأهمية مهارتهن الجديدة كضرورة إجتماعية.

-إن تعليم المرأة يعد خطوة أساسية بإعتبارها المربية الأولى في الأسرة ،كما أنها في المجتمعات القديمة لم تنل مكانتها التعليمية التي تستحقها لأنه كان ينظر إليها على أنها دون الرجل في كل شيء فكانت مكانتها الإجتماعية تتسم بالدونية .ففي منتصف القرن العشرين إهتم المجتمع الدولي بقضايا المرأة وتكررت مطالبته بتحسين أوضاعها المختلفة وإلغاء كافة أشكال التمييز ضد المرأة وعلى رأس ذلك مطالبته بتحسين تعليمها وإزالة العقبات التي تحول دون مشاركتها الفعالة فيه.

---

1-علي،محمدالباز.**عمل المرأة في الميزان**،الدار السعودية للنشر والتوزيع:الرياض،1998،ص100.

ولما كانت المرأة العربية تعاني من سوء الأوضاع التعليمية فقد بذلت الدول العربية جهودا واضحة من أجل تحسين تلك الأوضاع وتحقيق التربية للجميع.[1]

لقد ظهر إنتشار المدارس للبنات في نهاية القرن 18 وفي الجزائـــر كانت الثانويات غير مختلطة حتى منتصف السبعينات من القرن 20 فكانت البرامج متشابهة في المواد الأساسية ومختلفة فـــي المواد الثانوية تقـــدم المهارات المنزلية للبنات كتربيـــة الأطفال والتمريض والتطريز. و أبدى العديد من الكتاب أهمية التعليم من أمثال "قاسم أمين" الذي دعا إلى تعليم المرأة بقوله" إذا أردنا أن نرتب أعمال الإنسان بحسب أهميتها نجـــد أنها تنقسم إلـــى ثلاث أنواع :

أولها : الأعمال التي يحفظ بها المرء حياته.

وثانيها : الأعمال التي تفيد عائلته .

وثالثها : الأعمال التي تفيد الوجود الإجتماعي".كما طرح "بنيامن رش" أفكار على فتـــح أكاديمية البنات وذلك لتنشئة مواطنين صالحين بإعتبار المرأة المتعلمة بحاجة لإعدادها لكي تعلم أطفالها ،فمن فوائد تعليم المرأة أنه يوسع قواها العقلية ويقوي إرادتها وعواطفها ويرتب سلوكها[2].

---

1-علي،محمد الباز.مرجع سابق ،ص100.

2-الهاشمي حورية .**تأثير عمل المرأة خارج المنزل على تصورها للعمل المنزلي**،ص37.

## 2-2عمل المرأة:

في النصف الثاني من القرن 20 عرف التعليم تطورات ملحوظة فوحدت برامجه وعرفت نجاحات البنات وإقتحامهن جميع مستويات التعليم ،كما أصبح تساوي الفرص أمام الجميع هو شعار الرسالة التعليمية لإنتاج إنسان قادر علـــى إدارة شؤون الحياة الخاصـــة والعامة.فمنذإنتهاء الحرب العالمية الثانية تزايد أعداد النساء في سوق العمل الرسمي في المجتمعات الغربية وذلك راجع لعدة أسباب نذكر منها:

-تزايد الضغوط والمسؤوليات الإقتصادية على الأسرة وإرتفاع كلفة المعيشة اليومية بما فيها تزايد أسعار السلع الإستهلاكية.

-الرغبة في تحقيق الإستقلال الشخصي المتميز لدى النساء وسعيهن للوصول إلى نوع من المساواة مع الرجل على المستوى المجتمعي العام.

- إن خروج المرأة للعمل في العصر الحديث أصبح ظاهرة منتشرة عبر العالم كمـا أنها إستدعت الإنتباه والإهتمام،فالمرأة بإعتبارها نصف المجتمع يعد وضعها الإجتماعـي سواء داخل الأسرة أو خارجها ذا أهمية بالغة خاصة في العصر الذي يوصف بأنه عصر المرأة.
- كما أن التطور الذي حصل في المجتمعات الحديثة مس بشكل كبير مكانة ووظيفة المرأة بحيث حصلت على قسط وافر من حقوقها الإجتماعية و الإقتصادية والسياسية وهذا من خلال إستفادتها من فرص التعليم والتكوين .

- كما أن التغيرات التي حدثت في البنية الإقتصادية للمجتمعات سمحت للمرأة بالمشاركة بشكل مكثف في الحياة المنتجة في كل القطاعات مع العلم أن هذه المشاركة قد أثرت فـي حياة المرأة بنحو عميق ،فبعد أن كانت تقوم بمسؤوليات الأسرة لوحـدها وجدت نفسهـا مضطرة للقيام بوظيفتين واحدة على مستوى الأسرة والأخرى على مستوى المؤسسة.[1]

---

1-أنتوني،غيدنز.مرجع سابق الذكر،ص 451.

إن للعمل قيمة كبيرة فـــي حياة الإنسان السيكولوجية والإجتماعية، وإن التغييرات الإيديولوجية والتكنولوجية قد أدت إلى دخول المرأة للعمل والإنتاج فخلقت إنسانا جديدا له مميزاته وخصائصه النفسية المختلفة عن خصائص المرأة التقليدية التي محيطها الأسرة والمنزل والأهل والأقارب.كما يعرف العمل على أنه الجهد الذي يبذله الإنسان سواء كان عقليا أو بدنيا للمشاركة في خدمة الفرد والمجتمع ويهدف من خلاله الحصول على أجر يساعد الفرد على الوفاء بإحتياجاته.

- إن الإكراهات الإقتصادية هي التي تدفع الزوجين بشكل متزايد غلى المشاركة في العناية بالأسرة ويبدوأن السبب في ذلك يعزى إلى الواقع الإقتصادي والإجتماعي الذي يجد فيه الرجال صعوبات متزايدة في تحمل نفقات المالية للاسرة لوحده ،وخاصة في المدن الكبيرة.[1]

أصبحت المرأة تساهم في إتخاذ القرار وتدبير ميزانية الأسرة وتقاسم الأعباء المنزلية حيث اعتبر مؤشرا على التسيير الديمقراطي والمتكافئ للمجموعة الأسرية وتتمكن النساء مـن خلال العمل المأجور من الحصول على استقلالية حيث يعتبران من الوسائل التي تمكنهن من التمتع بقدر من السلطة وتحسين وضعهن داخل الأسرة والتفاوض بشأن إقرار علاقات أكثر تكافؤ بين الزوجين.

ويتبين من خلال الأبحاث السوسيولوجية أن ثمة هناك تطور فـــــي هـــذا الاتجاه وتظل الصيغة الشائعة في أوساط الأزواج الموظفين في الفضاء الحضاري هي صيغة الحسابات المنفصلة ويشير هذا التغيير إلـــى أن الممتلكات لدى العديد من الأزواج تكون مجمعـــة بينهما وتدار بشكل مشترك في ظل علاقة يراد لها أن تكون متكافئة .فهذه المساواة تكمون محضى إختيار لكن من الممكن أن تكون أيضا أمرا يفرضه تنامي عدد النساء اللواتي يعملن ويشاركن في تحمل النفقات من أجل تحسين مستوى عيش الأسرة أو من أجل ضمان بقائها.

---

1-نفس المرجع السابق،ص 452.

- إن المرأة الأوروبية قبل الثورة الفرنسية والثورة الصناعية لم يكن حالها بأفضل حال من المرأة العربية في بعض المجتمعات النامية ،حيث كانت أوروبا تعيش فترة الظلام فـــي ظل سيطرة الكنيسة على أوروبا والعالم العربي،إلا أن الثورة الفرنسية والحرب العالميةالأولى والثانية جعلت المجتمعات الأوروبية تقر بمبدأ حرية المرأةوالمطالبة بحقوقها كالتعليـــم والخروج للعمل.[1]

1- علي،محمدالباز.مرجع سابق ،ص102 .

## خلاصـــــــــــة:

- إن خروج المرأة للفضاء العام لم يكن بالأمر السهل نظرا لتأثير التنشئة الإجتماعيـــة للمجتمع ،والتي حددت المجال الخاص بالمرأة والمجال الخاص بالرجل .لكن مع التغيرات التي طرأت على المجتمعات توجب التأقلم معها لأن تعليم المرأة ،وخروجها للعمل مرهون بتقدم أي مجتمع فتعتبر بذلك المرأة عنصر فعال في المجتمع .

## تـــمهيـــد:

يعتبر السوق من الأماكن المفضلة لدى الناس منذ العصور القديمة،وهـــذا مايعكـــس المكانة التي يحملها السوق كمؤسسة إجتماعية إضافة إلى توفيره للموارد والحاجات للأفراد من الناحية الإقتصادية.

كمـــا يعتبر السوق مكان للتبادل المعلومـــات والأخبار بين الأفـــراد والجماعات حولالإهتمامات المرتبطة بالحياة اليومية والأحداث ذات الإهتمام الجماعي المشترك.

**1- أبـعـاد السـوق**:

- **البعد الإقتصادي**: يعرف السوق بأنه إلتقاء وجهات النظر بين البائع والمشتري وينقسم إلى السوق التجاري والذي تعرض فيه السلع بمختلف أنواعها من غذاء وملابس وحاجيات يوميـــة.والسوق الإفتراضي وهو السوق على الأنترنت يمكن للجميع الدخول إليه وبيـــع منتجاتهـــم وعرضها للزبائن أو التسوق ومطالعة الجديد فـــي المتاجر العالمية والمحلية ومعرفة آخر المعروضات وهي بذاتها تتفرع إلى أسواق أخرى.

إن مفهوم السوق في علم الإقتصاد يعني أية مجموعات من الناس تربطهم علاقة بسلعة معينة وأي مكان تتسم فيه مبادلة على نطاق تجاري.[1]

- **البعد الإجتماعي**:السوق نشاط إنساني تبادلي يتعلق بتخطيط وتنفيذ مجموعة من الأنشطة أو الوظائف المتكاملة التي تساهم في تدفق السلع او الخدمات من المنتج إلى المستهلك ،أو المشتري وبما يحقق إشباع إحتياجات كافة الأطراف المتصلة بالنشاط في إطار محددات بيئية داخل المجتمع.

كما يشكل إلتقاء بين العرض والطلب ،السلع والخدمات ورؤوس الأموال ويعرف كذلك بأنه المكان أو التنظيم الذي يمكن البائعين والمشترين لسلعة معينة من الإتصال بعضهم البعض.[2]

---

1-ويكيبيديا .الموسوعة الحرة: مقال لأبوخليف ،محمد.تعريف السوق:الكويت،2012.

2-المرجع نفسه.

## 2-السـوق عبـر التـاريـخ:

2-1:**في الجـاهلية:** السوق مكـان يجتمع فيه أهل البلاد والقرى وهـو المحل الذي يتسوق منه. كان العرب يقيمون أسواقهم في أشهر السنة للبياعات والتسوق ،وينقلون من بعضها إلـــى بعض فتدعوهم طبيعة الإجتماع إلـــى المفاوضة بالقول والمفاوضة بالرأي والمباهاة بالشعر والمباهاة بالفصاحة،والمفاخرة بشرف الأصل فكان من ذلك للعرب معونة علـــى توحيد اللسان والعادة والدين والخلق .فقد كان الشاعر أو الخاطب إنما يتوحى الألفاظ العامة والأساليب الشائعة قصدا إلى إفهام السامعين.

كما أن العرب في هذه الأسواق يأمنون على دمائهم وأموالهم أثناء إلتقائهم بها ،فمـــن دين أهل الجاهلية إعتبار هذه الأسواق حرما يأمن فيها الإنسان دمه وماله ما دام في ضيافة السوق وحرمته،ولهذا كان لكل سوق (قومه) يقومون بأمر السوق وبالمحافظة على الأرواح والأموال فيه فقـــد كان في العرب قوم يستحلون المظالم يسمون ب(المحلون)إذ كانـــوا لا يقيمون وزنا لحرمة هذه الأسواق.

إن هـــذه الأسواق كما يقصدها طالب الربح والشراء يقصدها طالب الأمن والفداء فكان يأوي إليهـــا الخائف طلبا للإجارة وكان فيهـــا منادون يناشدون ذوي الحاجات لتقضـي حاجاتهم ولأن أغلب هذه الأسواق حولية تقوم أياما معلومات من كل فكانت ميدانا لغير البيع والشراء،فكان فيها تناشد أشعار وكان فيها تفاخر وتكاثر وتنافر ومفازعة ومعاظمة.فيفوز في هذا أقوام ويخسر آخرون وكان لهم محكمون يحنكهم إليهم الناس في مفاخراتهم وأشعارهم.[1]

---

1- سيد الأفغاني.**أسواق العرب في الجاهلية والإسلام**،2008،ص117.

ولم تكن الأسواق بدعا في تاريخ العرب ،بل كانت معروفة عند اليونان والرومان مع بعض الفروق بينها وبين الأسواق العربية القديمة ،ثم تقلصت تلك الأسواق جميعا بل زالت بعد إنتشار وسائل النقل وتطور تسويق البضائع وشيوع ظاهرة المعارض المختلفة في هذا العصر.لم يتفق القدامى من المؤلفين في عدد الأسواق عند العرب في الجاهلية ولا في تحديد أزمنتها ،فمنهم من يعدها ثمانية ومنهم من يعدها عشرة ومن يعدها إحدى عشر .أما الأفغاني قد ذكر عشرين سوقا في كتابه أسواق العرب في الجاهلية والإسلام معتمدا ثمانية من المؤلفين القدامى مراعيا لترتيبها وقد ذكر أن جميع هذه الأسواق عند هؤلاء الثمانية تبدأ بسوق دومة الجندل في ربيع الأول وهو بلد يقع في نقطة متوسطة بين الشام والخليج الفارسي والمدينة. وكانو ينزلونها أول يوم من شهر ربيع الأول يجتمعون في أسواقها للبيع والشراء والتبادل ،إضافة إلى سوق المشقر "وهو حصن بالبحرين لعبد القيس وهو قريب من هجر ،وهذا الحصن قوي البنيان حتى رفعوا نسبة بنائه إلى سليمان. بالإضافة إلى بعض الأسواق التالية:

-سوق عمان:تقصد العرب هذه الأسواق إذا إنتهت من سوق هجر ترحل إلى عمان وتقيم سوقها حتى آخر جمادى الأول.

-سوق صحار:تقيم العرب السوق العامة في صحار من عاشر رجب إلى الخامس منه كما أنها سوق تجارية محضة.

-سوق أذرعان:تقوم هذه السوق بعد سوق بصرى بسبعين ليلة ويطول أمـــدها والغالب أنهم يقيمونها مدى الصيف وبقيت هذه السوق قائمة بعد الإسلام بكثير.[1]

---

1- نفس المرجع السابق .

-سوق عكاظ: هي المعرض العربي العام أيام الجاهلية،فهي مجمع أدبي لغوي ورسمي له محكمون تضرب عليهم القباب فيعرض شعراء كل قبيلة عليهم شعرهم وأدبهم فما إستجادوه فهو جيد وما بهر جوه فهو الزائف وحول هذه القباب والشعراء من عامة الأقطار العربية.

-مواعيد عكاظ: تقوم هذه الأسواق في ذي القعدة وللعرب خلاف في تعيين أيامها من هذا الشهر والراجع لدى أكثر العلماء أنها تبدأ من أول ذي القعدة وتستمر حتى العشرين منه إذ تبدأ سوق مجنة إلى ذي المجاز قرب عرفة وبقوافيها حتى يوم التروية فيبدأ الحج.[1]

**2.2- السوق في المغرب الإسلامي**: فقد عرف هو الآخر حركة تجارية شكلت فيها الأسواق عصب الحياة إذ "أن إستقراء المصادر يكشف عن وجود ثلاث أنواع من الأسواق كان ينظمها المجال الإقتصادي في المغرب الإسلامي وهي الأسواق اليومية كانت تعج بضروب السلع وأصناف المتاجر ويتقاطر عليها التجار من كل حدب وصوب"[2]

ومـــن هذه الأسواق سوسة ، بجاية وغيرها والأسواق الموسمية التي تعقد فـــي أيام معدودة فـــي الأسبوع أو الشهر أو السنة والنوع الثالث هو ما يعرف بسوق العسكـــر الذي يقـــول عنـــــه العزيزي الجؤذري "أن ما يباع بأسواق العسكر قد جنث لإرتكابهم النهي وإحتياطهم على النهب"[3]أي أنها سلع مسلوبة من الغير ،وفي الفترة المعاصرة كانت الأسواق محـــل إهتمام العلماء والدارسين في حقل العلوم الإجتماعية ، حيث أقيمت في هذا المجال دراسات أنتربولوجية لبعض الأسواق وأشهرها الدراســـة المونوغرافية التـــي قام بها غيرتز لسوق سفرو بالمغرب ،ودراسة قام بها ميشلاك لمجموعة من الأسواق التونسية

---

1- نفس المرجع السابق (سعيد الأفغاني).

2- فاطمة، بلهواري.**التبادل التجاري بين مدن بلاد المغرب**،إنسانيات العدد 42:كراسك،أكتوبر-ديسمبر،2008،ص74.

3-ميداني،قدور.**التعاملات التجارية وعلاقتها بالهوية**،ماجستر:جامعة مستغانم،2011-2012،ص33.

## 3- تـمثـلات الـمـرأة لـفـضاء الـسـوق:

تتجلى ظاهرة السوق في العالم العربي إلى حد كبير في مسالك التمدن الحضري كالتنوع الإجتماعي والتمركــز وتعددية النشاطات،فالسوق كشكل حضري ومؤسســـة إجتماعية وإقتصادية يمثل منظومة حضرية بائدة ولكنها ما زالت قائمة في العديد من المدن العربية.

يعتبر دونالد بوتر" السوق هو عينة ممثلة لمجتمع ما تعبر عن ثقافته المادية ومنظومة قيمه في عملية إبداعية تقوم على الدور المبدع للتاجر الذي يعرض المنتوجات الجديدة" وهذا

ما لاحظته أثناء إجرائي للمقابلات كيف أن التجار يقومون بعرض سلع جديدة وبأسعار معقولة ،بأسلوب يقنع الزبائن خاصة النساء ،كما صرحت إحدى المبحوثات **"أنا الشيء اللي يعجبني في السوق السلعة اللي يعرضوها خاصة التقليدية منها"** وهنا يتبين إستراتيجيات يستعملها التجار في كسب الزبائن.

كما يعرف فرانك مارمييه"Frank Mermier "السوق في الوسط الريفي أنه ساحة تجارية بسيطة في قرية أو ضيعة في سلسلة الأسواق الأسبوعية وهذا مانجده في منطقة سيدي لخضر بإعتبارها منطقة شبه حضرية تتميز بوجــود سوقين أسبوعية سوق الإثنين وسوق الجمعة.فسوق الإثنين يقام كــل إثنين يتردد إليه النساء والرجال ،لكــن تقوم النساء بعرض وبيع منتوجاتهم ويقوم الرجال والنساء بشراء هذه الحاجات.أما سوق الجمعة فيقام كل جمعة ،ويقوم الرجال ببيع مختلف السلع التي يحتاجونها الرجال والنساء ،يختلف كلاهما فـــي أن سوق الإثنين يتردد إليه النساء بكثرة عكس سوق الجمعــة لأن أغلبية الرجـــال لايعملون وبالتالي يذهبون للسوق بأنفسهم لشراء حاجاتهم عكس الإثنين.

**السـوق مـكـان لـلتـرفيـه**:

إعتبرمارمييه "Mermier" السوق مجالاعاما مفتوحا للجميع رجالا ونساءا،يعودإستعمال مفهوم المجال المشترك لجوزاف"Joseph "وينطبق على مساحات المناطق فـــي المدن التقليدية التي هي أمكنة نصف خصوصية لمزاولة الطقوس أو التسلية والإستراحة وتزجية الوقت .[1]وهذا ماصرحت بـــه المبحوثة قائلـــة **"أنا مانكذبشي عليك كي نروح للمارشي نرتاح"**(الحالة رقم 05،26سنة،عاملة،غير متزوجة) وهنا إعتبر السوق مكانا للراحة كمـا إعتبره الآخرون مكانا للترفيه **"أنا نكون زعفانة ،وكي نروح للمارشي ونديفولي علـــى روحي خاصة كي يهبلوني أولادي"** بعبارة أخرى "أنا أكون غاضبة ،وعندما أذهب للسوق أرتاح وأرفه عن نفسي خاصة عندما يزعجني أولادي".(الحالة رقم 02،34سنة،لاتعمل،أم لثلاثة أطفال)

وقول المبحوثة الأخرى قائلة **"نقولك الصح ،أنا كي نتزاعف مع الزوج نتاعي،نفضل نروح للمارشي نشوف السلعة وما نقعدشي في الدار"**(الحالة رقم 08،40سنة،لا تعمل، متزوجة وأم لطفلين)

**السـوق مـكـان لـلتـبـادل:**

أعتبر السوق مكـــان لتبادل الكلام فنجد فالونسيValensiإستخدمت مفهـوم السـوق لتسمية سوق تونس إبان العهد الكولونيالي " إن توزيع الأدوار الدينية و الاديولوجية هو ذو نمط تنظيمي وغايـــة قصدية مشتركة وهو يتوازى مـــع المشاركة في مجال هو المجال المشترك أو السوق،هنا يتبادل الناس الكلام و المنتوجات و الخدمات ويلجؤون إلـــى نفس العادات و الأدوات و الأوزان و التأمين ".

---

1-Frank,Mermier.ipid,page 15.

فمن خلال البحث الميداني لوحظ أن النساء في السوق يقومون بتبادل الكلام و التحدث عـن حياتهم اليومية و التعرف على ثقافات أخرى فمثلا أثناء الحديث الذي دار بين إمرأتين داخل السوق كان حول طبيب خاص بالعيون قائلين **"كاين وحد الطبيب كامل الناس يروحو عنـده لوكان جربتي روحي عنده جاي في مستغانم** "(الحالة رقم 03،24سنة،لاتعمل،غير متزوجة)

بمعنى " هناك طبيب يذهب إليه كل الناس ،جربي ذهاب إليه إنه في مستغانم" وأخـــرى قائلة**"أنا لوكان مشي المارشي مانسمعشي بعقود التشغيل ،كي رحت نقضي سمعت البنات يقولو راهم جاو الكونترا تاع 2015 لوكان مشي هما ما نسمعشي**"بمعنـــى"لولا السوق لاأسمع بعقود التشغيل ،عندما ذهبت للتسوق سمعـــت البنات يقولون أن عـقـود التشغيل لسنة2015 قد بدأ توزيعها "(الـحالة رقـم01،33سـنـة،عاملة،متزوجة،أم لـطـفـلـيـن)

وفي تصريح مبحوثة أخرى قائلة**"خطرات قاع ماتسمعيش واش كاين في حومتك،كي رحت نقضي سمعت جارتي أجرات عمليةجراحية،لوكـان مارحتشـي لـلمـارشي مانسمعشي.كانت جارتي دايرة العملية في أسبوعين**(الحالة رقم04،43سنة،لاتعمل،أرملة)

ومن خلال ذلك يتضح أن السوق مكان للتبادل الأخبار ،كما يعتبر فضاء هـــام للنساء فحسب غيرتز"Geetz" السوق فيه نوع من المفاوضة والتبادل بين البائع والمشتري".[1] وهذا ما لاحظته بحيث أن النساء أصبحن يتعاملن مع البائعين بحيث قالت إحدى المبحوثات **"أنا كي نروح للمارشي كل خطرة اللي يبيعوراهم يعرفوني ويخلولي مـــن السلعة"**.

وهنا معنى أن المرأة تعمل علاقة تفاوض مع البائع وهنا علاقات بين الجنسين فـــي فضاء عام. حسب مارمييه في المدينة المعاصرة "تقوم الأسواق غالبا بدور مكمل للأمكنة التجارية الحديثة الموجودة في المناطق الجديدة .

---

1-Geetz,clifford.souk the bazar economy in sefrou:newyork,page30.

تغدو هذه الأسواق أحيانا مستودعات منتوجات تقليدية ضرورية للأعراف الإجتماعية والأمكنة للإنتاج والإتجار بالإنتاج الأقل تكلفة التي يتحبذ الزبون الذهاب له"[2] وهذا ما نجده في قول المبحوثة"**أنا نحب السوق الأسبوعي أكثر من المراكز التجارية الكبرى اللي كاينةفي مستغانم لخاطرش فيها السلعة رخيصة**.

**<u>السوق مكان للتعايش:</u>**إضافة إلـــى ما سبق فإن المرأة إعتبرت السوق فضاء خاص بها لأن للرجال عدة فضاءات يذهبون إليها عكس النساء ،فتملك فضاءا واحدا ألا وهو البيت وهذا راجع إلى التنشئة الإجتماعية حيث أن الفتاة تربى منذ صغرها على القيام بالأعمـــال المنزلية وكيفية بناء أسرة كما تطرقت إليها كاميل لاكوست دي جاردان عند دراستها للمجتمع القبائلي. إضافة إلى أن المرأة تريد أن تعيش وسط هذا الفضاء ولا تود الإستغناء عنه كما صرحت إحدى المبحوثات قائلة"**أنا نبغي نروح للمارشي ،مشي شرط نشري السلعة ، المهم نروح**".(الحالة رقم 09،30 سنة،عاملة،متزوجة،أم لطفل واحد) بمعنى أن المرأة لاتذهب للسوق قصد الشراء والتسوق بل تريد الذهاب إليه لأهميته بالنسبة لها.

إن ذهاب المرأة للسوق لم يكن مطلقا بل كان محكما بالعادات والتقاليد للمجتمع ،حيث أن أغلبية المبحوثات صرحن بذلك قائلين"**أنا دايما كي نروح للمارشي ندي معايا أختي الصغيرة كانت ولا الكبيرة باش نتجنب الإشاعة والهدرة نتاع الناس**" بمعنى"عندما أذهب للتسوق آخذ معي إخوتي لتجنب إشاعة الناس".(الحالةرقم 10،30سنة،لاتعمل،متزوجة)

ومبحوثة أخرى قائلة"**أنا كي نروح للمارشي نروح بالنقاب**"(الحالةرقم 08،30سنة،لاتعمل)

وأخرى"**أنا قليل وين نروح للمارشي وحدي ،أصلا خويا ما يبغيش وهو اللي يقضيلي بحكم أنا أرملة ،لكاش كان يخدم**"(المبحوثة رقم06،26سنة،لاتعمل،متزوجة،ليس لهاأبناء)

---

2- Geetz.clifford.**<u>souk the bazar economy in sefrou</u>**.newyork.greenwoodpress.p 125.

وهنا يمكن إعتبار أن في المجتمع الشبه الحضري هناك نوع من الهيمنة الذكورية وإعـادة إنتاجها كما تطرقت إليها كاميل لاكوست ،كما أن ذهاب المرأة للسوق مرتبط بالشرف ففي تصريح إحدى المبحوثات قائلة **"كي نقول لخويا علاه ما نروحشي لوحدي نقضي يقولي باش ماتطيحيشي من شرفنا وقيمتنا"** بمعنى" عندما أقول لأخي لماذا لاتتركني أذهـب لأتسوق لوحدي يقول لي : حفاظا على شرف العائلة وقيمتها "(الحالة رقم 02،34سنة،أم لطفلين،لاتعمل).

وهنا نلاحظ أن تأثير التنشئة الاجتماعية على أفكار وسلوك الأفراد ، فدخول المرأة لفضاء السوق يعتبره العديد من الرجال نوع من الحرية المطلقة حيث أنهن يسمعن من الرجال في السوق كلمة " **بوتفليقة أعطاكم الحق و الحرية عيشو حياتكم ومنا للقدام الرجل يقعد في الدار و المرأة تخرج تقضي**"(الحالةرقم 05،26سنة،غيرمتزوجة،عاملة). وهنـا إعتبارأن المرأة مرتبطة بالفضاء الخاص ألا وهـو البيتوالرجل مرتبط بالفضاء العام (الشارع و العمل و السوق) وهنا تأثير الجندر في تقسيم الأدوار بين الجنسين . كما صرحت إيمان بحكم أنها مخطوبة وتذهب حاليا للتسوق لكن زوجها قال لها بعد الزواج لن تذهبي إليـه نهائيا"**قالي المرأة نتاع الدار و الرجل نتاع برا مشي العكس**"الحالةرقم06،26سنة،لاتعمل"

تستخدم المـرأة إستراتيجيات للخروج للتسوق فمثلا أنها تجيد التصرف كما صرحت منصورية" **المرأة تعرف قضيان الدار وتعرف كي تصرف ،أنا 1000 دج نشري فيهاصوالح بزاف للدار عكس زوجي يجيبلي فيها حاجة وحدة برك**" بمعنى "المرأة تعرف اللوازم الخاصة بالبيت وتجيد التصرف ،أنا ب1000دج أشتري بها لوازم كثيرة للمنزل عكس الزوج يشتري بها غرض واحد فقط"(الحالة رقم 09،30سنة،عاملة،أم لطفلين) وكذلك إيمان قائلة"**أنا باش نقنع زوجي بالغصب والقوة وباش يخليني نروح غير بسيف حتـى نقوله أنا تعودت نقضي لدارنا كل أسبوع وكون مانشريلهمشي أنـا شكـون يشريلهم**"(الحالة رقم 06).

وقول أمينة " **أنا باش نخرج للمارشي ما نقولهشي خاصة حاجة حتى كي يروح يخـــدم نعيطله ونقوله ومن بعد يقولي روحي شري روحك**" بمعنـــى" أنا لكـــي أخرج للسوق لاأقول له أنـــه يلزمني غرض للبيت أما عندما يذهب للعمل أتصل به وأخبره وبالتالـــي يتركني أذهب".(الحالة رقم 01،33سنة،عاملة،متزوجة،أم لطفلين).

-المرأة المتزوجة تشتري لوازم للبيت ولأولادها عكس المرأة غيـــر المتزوجة كمـــا قالت إحدى المبحوثات" **أنا ما نكذبشي عليك نحوس على داري وأولادي قليل وين نشري حاجة لروحي".**(الحالة رقم 01)

## 4- <u>الجـــنـــدر والـــسـوق</u>:

### 4-1:<u>الجندر كمفهوم</u>:

لقد وضعت تعريفات عدة لمفهوم الجندر منذ إنتشاره بشكل واسع في أواسط التسعينات إذ تطور مفهوم الجندر مـــن مصطلح لغوي ليصبح نظرية وإيديولوجيا لحركة نسويـــة واضحة المعالم في معظم المجتمعات الرأسمالية.

إن هذه الكلمة إنجليزية تنحدر من أصل لاتيني ،لكن هذا المفهوم كما يفهم منـــه الآن برز لأول مرة من قبل "آن أوكلي" وزملائها من الكتاب في السبعينات وذلك لوصف خصائص الرجال والنساء المحددة إجتماعيا في مقابل تلك الخصائص المحددة بيولوجيا.ففـــي مؤتمر روما لإنشاء المحكمة الدولية عام 1998 فقد وردت عبارة (كل تفرقة أو عقاب على أساس الجندر تشكل جريمة ضد الإنسانية) وتم في النسخة العربية إستبدال كلمة جندر بكلمة جنس ولقد إعترضت الدول العربية على هذا وتم التغيير إلى كلمة جندر ،وبقي الأصل إنجليزيا كما هو.ووفقا لمن يرى أن هذا المفهوم ما هـــو إلا أداة تحليلية تفسر العلاقات بين النساء والرجال وتداعيات هذه العلاقات وتأثيرها على دور ومكانة المرأة في المجتمع،فإنهم يحددون أن مفهوم النوع الإجتماعي هو عملية دراسة العلاقة المتداخلة بين المرأة والرجل في المجتمع تحكمها عوامل مختلفة إقتصادية،وإجتماعية ،وثقافية ،وسياسية،ودينية عن

طريق تأثيرها على قيمة العمل فـــي الأدوار الإنجابية والتنظيمية التي تقوم بهـــا المرأة والرجل.[1]

وغالبا ما تؤدي هذه العلاقة إلى عدم إتزان على حساب المرأة في توزيع القوة وتكون النتيجة إحتلال الرجل مكانة فوقية بينما تأخذ المــرأة وضعا ثانويا في المجتمع ويرون أن مكانة المرأة والرجل في المجتمع يجب أن توجد مناخا مناسبا للتنمية الفعالة .ويمكن فقط لعلاقة النوع الإجتماعي أن تكون متوازنة إذا ماحولنا إستبدال مفهوم القوة إلـــى مفهوم التمكين أي القوة لإنجاز شيء ما والتمكين يهدف لإيجاد الظروف التـــي تساعد الرجل والمرأة على السواء أن يوجها إحتياجاتهما اليومية والمستقبلية.

وبإختصار مفهوم الجندر رغـــم ما يحاولون أن يجعلوه غامضا حول ترجمته هو وسيلة لإلغاء الفروق البيولوجية ورفض الإختلاف بين الذكر والأنثى رغم أن هذا هو الأصل.[1]

## 4-2:**العلاقة بين الجنسين:**

لقد كانت اللامساواة بين الرجل والمرأة منذ الأزل بل وأعتبرت بمثابــة قاعدة ثابتة ومحددة للعلاقة بينهما،لهذا كانت المطالبة بالمساواة هـــي الشعار المركزي لكل حركة نسوية.فإن رغبة المرأة في أن تصبح مساوية مع الرجل معناه أن الرجل يتمتع بمجموعة مـــن الحقوق ولازالت هـــي محرومة منها،معناه كذلك أن النساء ولفترات تاريخيـــة طويلة إعتبرن أن اللامساواة أمرا طبيعيا مفروضا قانونيا ومقبولا إجتماعيا.

---

1-سعد،نورة خالد .مقال:**الجندر ودوره في قضايا المرأة** .الكويت،2006،ص01.

إن حرمان المرأة من المشاركة في الحياة العامة هـــو من بين أهم معوقات الإندمـــاج الإجتماعي وقد ورد في تقرير الأمم المتحدة للتنمية البشرية لسنة 1993 أن نصيب المرأة من مجموع الناشطين إقتصاديا بلغ42 في المئة في البلدان الصناعية مقارنة ب43 فـي شرق آسيا و13 فقط بالبلدان العربية.

ويظل ما تقوم به المرأة من نشاط جهدا غير معترف به ،فلا يقدر عملها حق قدره الأمر الذي يترك أثرا بالغ الخطورة فـــــي مكانتها في المجتمع وفرص مشاركتها فـــي الحياة العامة.وليس تغييب المرأة من الحياة الإقتصاديـــة سوى جزء من تغييبها فـــي كافة شؤون الحياة،مما يحيلها على صعيد الوعي إلى كائن من نوع آخر وهو وضع يسوغ هيمنة الرجل على مصيرها وحرمانها من حقوقها ونلاحظ غياب المرأة في التنظيمات القومية[1]

ومع أننا لا نستطيـــع أن نقول إن هذا التغييب متعمد ويمكن معرفة ماهـــو مصدر اللامساواة؟ألا يمكن القول أن الجنسين متساويان على الأقل بالطبيعة رغـم أنهما موزعان إلى ذكر وأنثى.وفي هذه الحالة أليست المجتمعات هي التي تعطي لهذا التقسيم معنى ثقافي تتحول الولادة الطبيعية إلى معطى ثقافي ذو طابع جنسي نوعي يسند كل ماهو عام للرجل وكل ماهو خاص للمرأة،فالجنسان متساويان بالطبيعة رغم أنهما لايحملان هوية واحدة بمعنى أنهما ليس متطابقان ،من هنا فإن رفض اللامساواة والمطالبة بالمساواة لايعني رفض إثبات المساواة بين الجنسين.[2]

---

1-بداش،وردة.**الفضاء العام والفضاء الخاص بين القطيعة والإستمرارية**،جامعة وهران،2011،ص26-27

2-بركات،حليم.**المجتمع العربي المعاصر**،دراسات الوحدة العربية:بيروت،2008،ص117.

برزت قضية المرأة بتمكينها إلى أحد الأولويات في نهاية القرن 20 ،حيث إتفق المجتمع على ضرورة إحداث تغيير جذري علـــى مستوى الأوضاع الإقتصاديـــة ،الإجتماعيـــة والسياسية خاصة في الدول النامية.

وأهـــم ما أتى بـــه هذا التصور الجديد هو ضرورة تحقيق مساواة فعلية بين الرجـــل والمرأة وتحسين وضـــع المرأة حتى في مجال التنمية وبذلك ظهرت ثلاث نظريـــات وهي:المرأة في التنمية،المرأة والتنمية،الجندر والتنمية والتي من خلالها تتبين أهميـــة الجندر في تحقيق المساواة،حيث أن هذه الأخيرة أشارت بتحول من تنميةالنساء إلى تنمية الجندر (المساواة الفعلية في المشاركة في التنمية) بإعتبار أن عدم إدمـــاج المرأة بكافـــة أنشطتها هو نتيجة لسياسة المجتمع السلطوية والتي لا تؤثر سلبا على النساء فقط بل على الرجال أيضا.

وربطت التمكين في قضايا الجندر بصورة تحولية بمعنى أن التغيير يجب أن يتم من خلال قيام المجموعات النسائية بتعبئة نفسها (مشاركتها في مختلف المجالات) مما يؤدي إلى عملية تحول إجتماعي أوسع.[1]

ومن خلال الدراسة الميدانية التي قمت بها إتضح أن العلاقات بين الجنسين لم تقتصر فقط على الزوجين داخل الأسرة ،بل إتسعت حتى داخل الفضاءات العمومية كالعمل مثلا لتصل إلى وجود علاقة بين المرأة والبائع في فضاء السوق .قد تسمى بعلاقة تفاوض فمـــن خلال تصريح المبحوثة"**أنا من كثرة مانروح للمارشي ،اللي يبيعوا راهم يعرفونـــي وخطـــرات ينقصولي من السلعة**"بمعنى"أذهب للتسوق كثيرا،البائعونأصبحو يعرفونني وأحيانا يقوم بتخفيض أسعار السلع"(الحالة رقم05،26سنة،عاملة،غير متزوجة) ومن هنا أن المرأة من خلال إحتلالها للفضاءات العامة أدى بها إلى عملية تفاوض في تحقيق بعض المكاســـب.

---

1-محاضرة الأستاذة ،بن زيانخيرة .**مقياس الجندر والتنمية**:جامعة مستغانم ،الثلاثاء 04 ديسمبر 2015.

### 3-4:**السوق كفضاء للتمايز الجنسي**:

يحمل البيت بالنّسبة إلـــى المـــرأة دلالة كبيرة، بواسطته يتم الرّبط بين العلاقات داخل الأسرة والعلاقات الاجتماعية خارجها، خصوصا العلاقات الاقتصاديّة القائمة على التبادل.
لهذا يجب أن ننظر إلى المرأة هنا Femme La كمفهوم نوعي محدد بخصائص سوسيـــوثقافية واقتصادية، على اعتبار أنّها تغطي بشكل بسيط الخلية القاعدية للأسرة، أي باعتبارها مجموع الاستراتيجيات داخل الأسرة مثلما تشكل الأسرة مجموع الاستراتيجيات داخل هذا المجال.

الكلام يقودنا مباشرة إلى الحديث عن تدبير المرأة للزمن فالمرأة تندفع فـــي المجال العام مُحاوِلة التكيّف بطريقة لا تخلو من مغامرة في الزّمن مع وضع اعتبار للتّبعات على مستوى الحياة العائليّة. لكـــن يبقى السؤال هل العمل أو التحرك فـــي المجال يعبر عـــن استراتيجيّة فعالة للتّوفيق بين العمل والأسرة، أم أنه يخلق مشاكل وتوترات فـــي العلاقات المجالية؟ وهـــل يشكل التقسيم الاجتماعي والجنسي للمجال عائقا للمرأة أمـــــام تحقيق طموحاتها؟ أم أنّه حافز يستدعي إعادة تحديد حدود المجالات من جديد؟

### **المرأة والمجال العام**:

يعتبر المجال عاملا محددا وموجها لسلوكاتنا، ومن أجل فهم وتحليل هذه السلوكات داخل المجتمع، حسب الجنس، لا بدّ مـن رصد طبيعة الحضور والتحرّك ضمن المجال وطـــرق استعماله من طرف كلّ جنس وخصوصا مـــن طرف المرأة التـــي ترتبط عندها الحركة بأوقات محدّدة ومعيّنة لا يجب تجاوزها.
من هذا المنطلق فالتمثّل الذي تحمله المرأة للمجال ثنائي الأبعاد بمعناه الأوقليدي (أفقي وعمودي) يجعل هويتها الجنسية مؤسسة على تحديد وتعيين لمسار مرتبط بثنائية المجال ـ الزمن.[1]

---

1-محمد،سعيدي.**الدار-المرأة (رمزية الفضاء بين المقدس والدنيوي في الثقافة الشعبية)**،مجلة إنسانيات:كراسك،1997،ص06.

إذا افترضنا أن عمل المرأة أو بالأحرى نشاطها لـه دور كبير فيما يتعلق بجلب موارد اقتصادية إضافيّة للأسرة، فإنـــه بهذا يخلق قناة تواصلية بين الداخل (الأسرة) والخـــارج (المجال العام)، بواسطة هذه القناة يتمّ ربط شبكة جديدة من العلاقات الاجتماعية ويصبح الداخل (البيت) الذي كان مركزا هـــو الهامش والخارج (المجال العام) الذي كـــان هامشا مركزا. أمام هـــذا التحول أصبح مـــا يحكم هذا الخـــارج ويحدده بالأساس هـــو الجانب الاقتصادي ويعود في كلّ لحظة المركز هامشا والهامش مركزا.

**المـــرأة والزّمـــن:**

يمكن القول إنّ المرأة لا تمتلك زمنا خاصا بها كما هو الحال عند الرّجل، ما دام الزّمن المقاس **le Temporalité mesuré** هو نفسه بالنسبة إلـــى الجميع. إن زمن المرأة هـــو زمن مرتبط بتطوّرها الجنسي والبيولوجي وأنّها موسومة بهذا البيولوجي الذي يخلق تفاوتا في الزّمن الذي ينساب بين المرأة والرّجل. هـــذا ما يجعل زمن الرّجل زمن محدد ومحدود بالزمن الاجتماعي، ويتم إعادة تحديـده ضمن هذا الإطار، بينما زمن المرأة زمن غير محدد ولا محدود Indéterminé et illimité، إنـــه زمن مفتوح يحاول أن يجمـــع بين الزّمـــن الذّكوري الاجتماعي والزمـــن الأسري، وبالتالي فهـــو زمن تابع علـــى اعتبار أن الزّمن الاجتماعي للرّجل هـــو زمن مسيطر Dominant، لأنّ هناك اعترافا اجتماعيّا به كزمـــن منتج، مقابل الزّمن النسوي كزمن مسيطر عليه Dominé مع غياب الاعتراف الاجتماعي بإنتاجيته.[1]

1-نفس المرجع السابق،ص07.

ضمن هذا التّقسيم الجنسي والاجتماعي للعمل تتحدد الإيقاعات الزمنيّة الخاصة والضرورية للفرد.يمكن تفسير ذلك على مستويين:

1. **المستوى السطحي** : ترتبط المرأة بفضاء الدار أكثر من علاقة، حيث أصبحت كل واحدة امتدادا للأخرى في المخيلة الشعبية (العادات والتقاليد والمعتقدات) والتي بحكمها أصبحت المرأة عنصرا لا يتحرك إلا في الدار، فضائها الوحيد بامتياز و الذي يحتوي أكبر قسم من وقتها – إن لم نقل كله، فلقد أصبحت المرأة تستدعي فضاء الدار و فضاء الدار يستدعي المرأة، كما تعكس المرأة فضاء الدار و فضاء الدار يعكس المرأة. فالمرأة بفضاء دارها وفضاء الدار بإمرأته.
2. **المستوى العميق** : قد تلتقى المرأة والدار في طابع الأنوثة بكل ما تحمله من دلالات نفسية وثقافية و اجتماعية بالنسبة للرجل. و قد يظهر ذلك جليا في ذلك التوازي الدلالي والرمزي الذي صنعه الرجل في مخيلته الشعورية واللاشعورية .

إن فضاء الدار ليس فضاء جامدا في المخيلة الشعبية و إنما هو جملة من العلامات والدلالات، تحمل بين طياتها مفهوم الأنوثة كما تتصورها المخلية الذكورية المحلية. وقد تكتسى الدار بعدا ثقافيا و اجتماعيا و نفسيا يتجاوز الشكل البنائي الظاهر. فالدار هي المرأة (فضاءها المحتوم )، فهي الصوت الممنوع، الخفي، المحرم، الذي لا يحتمل الجلاء و الظهور أو البوح به علانية. فكانت الدار الجسد الجامد الذي شارك المرأة في تحريك المخيلة الرجولية في علاقتها بالفضاء الأنثوي و في صورته للجنس و في تحديد موضوع و فضاء تحقيق الرغبات النفسية والاجتماعية.[1]

1-نفس المرجع السابق،ص08.

إن اقتران حركية المرأة الاجتماعية وسجنها داخل فضاء الدار حيث أصبح عنوانا واسما لها ضمن المنظومـــة الفكرية الرجوليـــة، ليس إلا ترجمة لكبت حريـــة المرأة وشللها بل إقصائها من الوجود الاجتماعي الذي حمّله الرجل دلالات خاصة به ووجهه توجيها ذكوريا أحادي الرؤية، تميزه الحرية والسلطة المطلقتين للرجل ذي الفضاءات الواسعة والمفتوحـة شكلا ومضمونا (الشارع - المصنع - المقهى - السوق...).[1]

كما صرحت المبحوثة"**قالي راجلي السوق نتاع رجال ،مشي نتاع نساء**"(الحالة رقم 02،34سنة،أم لطفلين،لاتعمل).

كثير من المجالات كانت سابقا مقتصرة على الرجل، فأصبحت المرأة اليوم تزاحمه حولها في ظل تغير العقلية التقليدية وتطور الحريات في العصر الحديث، إذ باتت المرأة تفـرض وجودها في المجتمع ككائن لا يختلف عن الرجل في الحقوق والواجباتمتـن سوق الشغل مرورا بمناصب المسؤولية واتخاذ القرار وصولا إلى ارتياد المقاهي هكذا أصبحت المرأة لا تحس بأدنى حرج فـــي ممارسة أفعال وأعمال الرجل غير مكترثة للعقلية المحافظـــة المتجذرة فـــي أعماق المجتمع.كذهابها للتسوق كقول المبحوثة"**أنا نروح للمارشي بشكل عادي ،علاه كاين إشكال في هذا ،مادامني نخدم عادي**"(الحالة رقم 09،30سنة،أم لطفل واحد،عاملة).

1-المرجع نفسه،ص08.

## خـــلاصـــة:

مما سبق يتضح لنا الأهمية التي يحتلها السوق بالنسبة للمرأة والتي تعتبره فضاء خاص بها تلجأ إليه لعدة أغراض كما تطرقنا إليها فـــي هذا الفصل .وكذلك مساهمة الجندر فـــي تحقيق المساواة بين الجنسين التي كانت في السابق محددة في إطار الزوجين داخل الفضـــاء الخاص،وصولا إلى تأسيس علاقات في الفضاء العام.

## نـــتـــائـــج الدراســـة:

فـــي ختام الدراسة الميدانية التي حاولت من خلالها معرفة معاش المرأة فـي فضاء السوق ،لابد من التذكير بأهم النتائج التي توصلت إليها:

- ❖ لقد شهدت الأسرة الجزائرية تغيرات فـــي البنية والعلاقات وبذلك تحول دور المرأة من القيام بالأعمال المنزلية إلى القيام بالتسوق وشراء لوازم البيت.
- ❖ إن السوق بالنسبة للمرأة يعتبر مكانا للترفيــه ،حيث أنها تمضـــي وقت الفراغ داخل هذا الفضاء(السوق)ومن هنا إفتقاد المرأة لفضاءات تذهب إليها وجدت أمامها السوق لتذهب إليه،عكس الرجال فلديهم عدة أماكن يقصدونها للترفيه كالمقاهي مثلا.
- ❖ هناك نوع من ضعف سلطة الرجل على المرأة وظهور مفهوم الشراكة بين الزوجين فيما يخص المساعدة فـــي ميزانية الأسرة ، الأمر الذي أدى إلى إعادة إنتاج العلاقة بينهما بحيث تغيرت من علاقة عمودية قائمة على سلطة الرجل وتبعية المرأة له إلى علاقة أفقية قائمة على الحوار والمشاورة.
- ❖ إن عمل المرأة ساعدها على خروجها لفضاء السوق ،حيث أن المجتمع تعود علـى خروجها ،عكس المرأة الماكثة في البيت فخروجها مرهون بعدة ظروف إجتماعيـة كما أن المرأة في هذه الحالة تضطر لتبرير خروجها وإستعمالإستراتيجيات لإقناع زوجها بالخروج.
- ❖ يعتبر السوق مؤسسة إجتماعية تقوم المرأة من خلالها بالتحضير ولم تنسى واجباتها المنزلية كأن تعد وجبة الفطور باكرا لكي يتسنى لها الذهاب للتسوق.
- ❖ المرأة المتزوجة لاتنسى واجباتها نحو بيتها ،فهي تفكر دائما فـي شراء لوازم للبيت ولأولادها ،عكس العازبة فهي تفكر في الموضة والأشياء الجديدة.
- ❖ مكان الإقامة يؤثر علـــى أفكار المجتمع ،خاصة الذين يسكنون في الأرياف فذهاب المرأة للسوق أمر صعب بحكـــم تمسكهـــم بالعادات والتقاليد ،فالمرأة سواء كانت متزوجة أم لا ،عاملة أو غير عاملة لابد من أن تذهب للتسوق مع شخص كأن يكون ولدا أو أختا أو جارة.

- ❖ من خلال المقابلات التي أجريتها ،المرأة بدأت بعمليـــة التسوق عند إنجابها للولد الأول ومن هنا يمكن القول أن مكانة المرأة تتعزز مع الإنجاب متحصلة علـــى ذلك نوعا من الحرية في الخروج.
- ❖ يستعمل البائعون أساليب لإقناع المشترين ،كما تختلف من بائع إلى آخر فكـــل واحد يريد إثبات بأن سلعته هي الأفضل وهذه من أسس قيام السوق.
- ❖ مهمـــا خرجت المرأة للتسوق إلا أن معظم النساء بل أغلبيتهم يقرون أنه مـــن الأفضل أن يقوم الرجل بهـــذه المهمة وهنا نستنتج أنها (المرأة) مازالت مقتنعة بفكرة إرتباطها بمجال خاص وهو البيت ،كما يمكن القول أن للتنشئة الإجتماعية أثر كبير في نفسية المرأة.

وفـــي الأخير وكإجابة عـن التساؤل الذي أود الوصول إليه يمكن القول أن مادامت المرأة تشغل عدة مناصب فـــي عدة مجالات وأصبحت تتواجد حتى داخل الأسواق سواء اليومية والأسبوعية وتتحدث مع الرجال في الفضاءات العامة،معناه غياب فكـــــرة التمييز الجنسي والذي بدوره يوضح أنه فعلا هناك تغير حصل في المجتمع والأسرة عكس ماكان عليه في السابقوأصبح تواجد النساء في الخارج(الفضاءات العامة) أمر طبيعي .

# خـــاتـــمـــة:

إن تغيـر نمط الأسرة من ممتدة إلى نووية أدى إلى تغير في أدوار ومكانة المرأة داخـــل هذه الأسرة والمجتمع ،مما أدى بها إلى القيام بأغراض ومهام الرجال وأصبح هناك نوع من الشراكة بين الزوجين في إتخاذ القرارات والمساهمة فـــــي ميزانية البيت .إضافة إلى تطور وسائل الإتصال والتكنولوجيا ومؤسسات التعليم أتاح للمرأة الخروج للفضاء العام.

فمن خلال الدراسة الميدانية التـــــي قمت بها توضح أن المرأة إرتبطت بالفضاء العـــام (السوق) بإعتباره مؤسسة إجتماعية تقوم وفق قوانين وضوابط وأحكام ،وذلك من خلال ما تقوم به من تحضيرات لخروجها للتسوق.

إن النظرة الدونية التي كان يتسم بها المجتمع الجزائري عامة ،ومجتمع سيدي لخضر خاصة قد تغيرت بحيث أصبح خروج المرأة للفضاءات العامة أمـــــر طبيعي دون نقاش أو حوار عكس ما كان عليه في السابق،حيث أن المرأة عندما توجد في الأماكن التي يفترض على الرجال الذهاب إليها أمر غير مقبول.

وهنا يمكن ذكر مدى مساهمة الجندر في تحقيق المساواة بين الجنسين بإعتبار أن هذا الأخير (الجندر) الذي يعني بدوره العلاقة المتداخلة بين الرجل والمرأة ،إذ إتسعت هـــــذه العلاقة من علاقة داخلية بين الزوجين إلى علاقة خارجية في فضاءات عامة سواء كانت علاقة عمل أو علاقة بين البائع والمشتري (داخل السوق).

ومن هذا المنطلق وكإجابة عن التساؤل المطروح والمراد الوصول إليه يمكن القول أن نظرة الفاعلين الإجتماعيين للعلاقة بين الجنسين قـد تغيرت ،وهذا بتغير ذهنيات وأفكـــــار المجتمع التقليدية وأصبحت المرأة في مختلف المجالات السابقة الذكروبهذا ساهمت فـــي التنمية حيث أنها كانت غائبة تماما في المجتمع .أما الآن فتعززت مكانتها سواء في الأسرة أو في المجتمع وأصبحت مساوية مع الرجل في الحقوق .

# الـــمـــــراجـــــع


**الـكتب باللـغة العربية**:

1- أنتونـــي،غيدنز.**علـــم الإجتماع** ،المنظمة العربيـــة للترجمـــة: لبنان،2005.

2-حبيب ،ثابتي.**أدوات البحث العلمـــي**، جامعة القدس المفتوحة : القدس ،1998.

3-سيد ، فهمي محمد. **مشاركة المرأة في مجتمعات العالم الثالث** ، المعهد العالي للخدمة الإجتماعية : الإسكندرية ، 2012.

4- سيدأحمد،غريب.**علم الإجتماع و دراسة المجتمع** ،دار المعرفة العلمية: مصر،2000.

5- شفيق ، محمد. **البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الإجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث: مصر ، 2000.

6- طاهر ،حداد.**إمرأتنا في الشريعة و المجتمع** ، موفم للنشروالتوزيع: الجزائر، 1992.

7- عادل ، مختار الهواري. **التغير الإجتماعي و التنمية في الوطن العربي** ، دار المعرفة الجامعية: مصر ، 1993.

8- علي ، محمد الباز. **عمـــل المرأة في الميزان** ، الدار السعوديـــة للنشر و التوزيـــع: الرياض، 1998.

9- عبد الرزاق ، علـــي و آخرون. **البحث العلمي و الإجتماع** ( لغته ، مداخله ، مناهجه وطرائقه )،دار المعرفة الجامعية :الإسكندرية ،2005.

10- مهملات ، عمر. **النوع الإجتماعي الجندر ( المفاهيم والمصطلحات )** ، منشورات مفتاح القدس : القدس ، 2006.

11- معين ، خليل عمر. **علم إجتماع الأسرة**، دار الشروق: عمان ،1999.

-**القواميس والمعاجم**:

1- بدوي ، أحمد. **معجم مصطلحات العلوم الإجتماعيـــة** ، مكتبة لبنان : بيروت ،1978.

2- عاطف ، محمد غيث. **قاموس علم الإجتماع فرنسي – عربي**، دار المعرفة الجامعية : مصر ، 2012.

-**المـجـلات و المـقـالات :**

1-آيت مولود، ناصر. **السوق الأسبوعي في منطقة القبائل** ( مجلة الدراسات الإجتماعية) العدد الأول ، مركز البصيرة للبحوث و الإستثمارات و الخدمات التعليمية : دار الخلدونيةللنشروالتوزيع ، 2009.

2- بلهواري، فاطمة**التبادل التجاري بين مدن بلاد المغرب** ، مجلـة إنسانيات:كراسك. العدد42 ، 2008.

3- سعد ، نورة خالد. **الجندر و دوره في قضايا المـــرأة** ، مقـــال: الكويت ، 2006.

4-سعيدي،محمد.**الدارزمزية الفضاء بين المقدس والدنيوي في الثقافةالشفوية**،مجلة إنسانيات:كراسك،1997.

5- عوفي ، مصطفى. **خروج المرأة إلى ميدان العمل و أثره على التماسك الأسري** ، مجلة العلوم الإنسانية: قسنطينة ، 2003.

-**مـذكـرات التـخـرج**:

1-بداش ، وردة. **الفضاء العام و الفضاء الخاص بين القطيعة والإستمرارية** ، مذكـــرة ماستر علم الإجتماع : جامعة وهران ، 2011.

2- ميداني ، قدور. **التعاملات التجارية و علاقتها بالهوية** ، ماجستر علم الإجتماع : جامعة مستغانم ، 2012.

3- هاشمي ، حورية. **تأثير عمل المرأة خارج المنزل على تصورها للعمل المنزلي** ، مذكرة ماستر علم الإجتماع العائلي : جامعة مستغانم ، 2013.

**-محاضرات** :

1- محاضرة الأستاذة ، بن زيان خيرة. **الجندروالتنمية** ، ماسترعلم الإجتماع العائلي: جامعة مستغانم ، 2015.

**-مصادر من الأنترنت**:

1-سعيد ، الأفغاني. أسواق العرب في الجاهلية والإسلام.

**-مراجـع باللغـة الفرنـسيـة**:

1-Franck ,Mermier et michelperaldi.Mondes et Places du marché en méditerranée,Arago:Paris,2010.

2-Geetz,clifford.souk the bazar economy in sefrou ,green woodpress:newyork.

# المـــلـــحـــق رقم 01:

**وزارة التعليم العالي والبحث العالي**

**جامعة عبد الحميد بن باديس**

**كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية**

**قسم علم الإجتماع**

دلـــيل الـــمقابـــلة

**الـــتاريخ:** **الـــساعة :مـــن** **إلـــــى** **الـــمكان:**

## تـــحـــيـــة طـيـبـــة:

إن هذه المقابلة تدخل في إطار دراسة أكاديمية في شكل رسالة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص علم الإجتماع العائلي ،تحت عنوان "معاش المرأة فـــي فضاء السوق"وسأكـــون ممتنة لكم بمنحي جزءا مـــن وقتكم للإجابة على الأسئلة المطروحة،وأحيطكـــم علما بأن إجاباتكم لاتستعمل إلا لأغراض البحث العلمي مع فائق الإحترام والتقدير.

**المحور الأول :البيانات الشخصية للمبحوثة:**

1-السن.

2-المستوى التعليمي.

3-نوع السكن.

4-الحالة العائلية.

5-العمل.

6-نوع العمل:إذا كانت تعمل.

**المحورالثاني:المرأة وفضاء السوق.**

1-ماذا يعني لك السوق؟

2-متى بدأت الذهاب إليه؟

3-لماذا تذهبين إليه؟

4-مـــع من تذهبين؟

5-ماهي أهم الأغراض واللوازم التي تودين شراءها؟

6-مانوع الأخبار التي تتحصلين عليها في السوق؟

7-كيف تم إقناع زوجك بذهابك للسوق؟

8-في رأيك هل كل النساء تذهبن للتسوق؟

9-مانوع معاملة البائعين لك؟

## الملحق رقـــم 02

| الحالات | السـن | المستوى التعليمي | مكان الإقامة | نـوع السـكن | الـمهنـة | الـحالة الـعائلية |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الحالة الأولى | **33سنة** | جامعي | الريف | شقة عادية | عاملة في إطار عقود ما قبل التشغيل | متزوجة وأم لطفلين |
| الحالة الثانية | **34سنة** | ثانوي | الريف | شقة عادية | لا تعمل | أم لـ **03**أطفال |
| الحالة الثالثة | **24سنة** | جامعي | مركز البلدية | شقة عادية | لا تعمل | عازبة |
| الحالة الرابعة | **43سنة** | إبتدائي | مركز البلدية | شقة عادية | لاتعمل | أرملة |
| الحالة الخامسة | **26سنة** | جامعي | الريف | حوش تقليدي | عاملة | عازبة |
| الحالة السادسة | **26سنة** | جامعي | مركز البلدية | شقة عادية | لا تعمل | متزوجة |
| الحالة السابعة | **30 سنة** | ثانوي | الريف | حوش تقليدي | عاملة | عازبة |
| الحالة الثامنة | **40سنة** | ثانوي | الريف | حوش تقليدي | لاتعمل | متزوجة وأم لطفلين |
| الحالة التاسعة | **30سنة** | ثانوي | مركز البلدية | شقة عادية | عاملة | أم لطفل واحد |
| الحالة العاشرة | **30سنة** | ثانوي | مركز البلدية | شقة عادية | لا تعمل | متزوجة |

# الـمـلـحـق رقم 03

**الـمـقـابـلة رقـم 01**:

إيمان ،البالغة من العمر 26سنة ،متحصلة على شهادة ليسانس فـــي الأدب ،تسكن بمنطقة سيدي لخضر،وهـــي متزوجة (مخطوبة).

أجريت معها المقابلة يوم الإثنين 20 أفريل 2015،علـــى الساعة التاسعـــة وثلاثون دقيقة صباحا،ودامت مدة المقابلة 45 دقيقة وصرحت بما يلي:

1- ماذا يعني لك السوق؟

أنا نروح للمارشي باش نشري ،ونقضي لدارنا يعني السوق عندي البيع والشراء ولوكان مش القضيان ما نروحش خاطرش المارشي تاع الرجال .

2- متى بدأت تذهبين إليه ؟

أنا كنت نروح للمارشي ملي كان في عمري 06 سنوات ، الوالد نتاعي مات وخلانا صغار وكنت نبلغ من العمر 05 سنين ومن بعد جدي دانا عنده سكنا وبدأ يديني معها نتسوق فبدأت ننقل عليه كيفاش يشري وشتا يشري ، وكي ولات عندي 08 سنوات أصبح جدي يرسلنـــي وحدي ويعطيني دراهم قلال (قليل ) ويوصيني نشري أغراض مليحـــة و نشوفها ونقلبهـــا مليح وكان يقول لي بالاكي يحشوهالك اللي يبيعو ويعطوك سلعة مغشوشة .

كان كي يرسلني للمارشي هو يقعد بعيد خطرات مانشوفهشي بصح من بعد فهمت بلي كان يعلمني المسؤولية وهكذا تعودت كل أسبوع نروح للمارشي ، نقلك الصراحة أنا ما عشتش الطفولة نتاعي كيما لبنات الأخرين حتي اللبسة كنت نلبس كيما الرجال وكي ندخل للسـوق نتقمص شخصية ذكر ومانديهاش في الناس اللي يشوفوني .

3- لماذا تذهبين إليه ؟

انا نروح باش نقضي لدارنا أصلا أنا نفكر غي في دارنا.

4- مع من تذهبين ؟

كنت نروح مع جدي وكي مات راني نروح وحدي .

5- ماهي الأغراض واللوازم التي تودين شراءها ؟

نشري الخضر الفواكه ، الأثاث ، الدجاج واللحوم ، الملابس ، أدوات النظافة ، المصابيح ، يعني نشري كل شيء .

6- ما نوع الأخبار التي تتحصلين عليها داخل السوق ؟

أنا كي نروح للمارشي يعجبوني النساء كي يهدروا على مختلف المواضيع خاصة فلانــة تزوجت وليمتا عرسها وشكون داها ، ولا اللي يهدروا على الصناعة التقليدية كيما وحدة تصنع الملابس بالكروشي الأخرى تقلها وريلي كي صنعتيه أو المحل اللي يبيع هذا النوع من الملابس ، يعني كل الأخبار اللي ما تسمعيهاش كي تروح للمارشي تلقيها كيمــا وحد المرأة وراتلي وحد الطبيب مختص في أمراض العيون أنا ماكنتش نعرفه ومن ثــم وليت نروح ليه وصح نفعني .

7- كيف تم إقناع زوجك بذهابك إلى السوق ؟

كاين إختلاف بين أنني كنت عازبة وأني راني متزوجة ، لأنه الزوج أنتاعـــي بسيف باش يخليني نروح للمارشي حتى نتحايل عليه ونقوله أنا تعودت نقضي لدارنا كل أسبوع وكـون ما نشريلهمش أنا ما كانش اللي يشريلهم ، من صفات الزوج أنتاعي أنه محافظ ومن عائلة محافظة ومازال عندهم المرأة تقعد في الدار ومكانها داخل مش برا ، أصلا الزوج أنتاعـيقالي بلي نساي المارشي كي أتجي عندي (بعد الزواج ) كاين خوك هو اللي يقضي من العيوب المرأة هي اللي تروح تقضي .

8- في رأيك هل كل النساء تذهبن للتسوق ؟

ما نكذبش عليك لوكان مشي الظروف ما نروحش للمارشي ، أنا نفضل الراجل هو اللـــي يقضي لخاطرش تسمعي كلام من الشباب يوجعك ،المجتمع نتاعنا مازال عنده فكرة المرأة تروح للسوق وحدها أمر حساس ومن اللي راني نروح ونتلاقى مع النساء ويحكولي علـى حياتهم لقيت بلي غير اللي عندها ظروف كيما المطلقة أو الأرملة أو اليتيمة اللي ما عندها حتـــى واحد يقضيلها مفروض عليهـــا تروح تشري روحهـــا ، أنا لوكان خويا راجال ما يخلينيش نتحمل المسؤولية روحي بصح الحمدلله أنا راني رايحـة نبني عائلة ونكون قادرة على شقايا ومسؤولية بيتي و أولادي بلا ما نصيب صعوبة .

9- ما نوع معاملة البائعين لك ؟

كل واحد وكيفاش الناس تختلف كاين اللي يعرف يكسب الشاري سواء كان مرأة أو رجل وكاين اللي يقولك شري ولا خلي .

أنا من اللي راني نروح للمارشي كل واحد يبغي يقنعني بلي سلعته هي المليحة وخطرات ما تلقايهاش مليحة ، النساء يعاملوهم خيرمن الرجال وكي قلتله علاه قالي بلـي : النساء يشروا يشروا مهما كان السعر بصح الرجال يقتلوك غير بالمقاشحة (تخفيض الأسعار )

بصح البائعين عندهم وحد الأسلوب يقنعوك به ويخلوك تشري .

أنا عمري ما عاملوني بإساءة لخاطرش متعودين عليا حتـــى يعني يخفضولي مـــن السعر وخطرات يوصلولي القضيان حتى للدار ومسألة ثقة كي تكوني تتعاملي مع أشخاص منـــذ فترة طويلة تكسبيهم و عمرهم ما يوصلوك أصلا يعرفوا بنت البلاد .

# خـــاتـــمـــة:

إن تغيـر نمط الأسرة من ممتدة إلى نووية أدى إلى تغير في أدوار ومكانة المرأة داخـــل هذه الأسرة والمجتمع ،مما أدى بها إلى القيام بأغراض ومهام الرجال وأصبح هناك نوع من الشراكة بين الزوجين في إتخاذ القرارات والمساهمة فـــــي ميزانية البيت .إضافة إلى تطور وسائل الإتصال والتكنولوجيا ومؤسسات التعليم أتاح للمرأة الخروج للفضاء العام.

فمن خلال الدراسة الميدانية التـــــي قمت بها توضح أن المرأة إرتبطت بالفضاء العـــام (السوق) بإعتباره مؤسسة إجتماعية تقوم وفق قوانين وضوابط وأحكام ،وذلك من خلال ما تقوم به من تحضيرات لخروجها للتسوق.

إن النظرة الدونية التي كان يتسم بها المجتمع الجزائري عامة ،ومجتمع سيدي لخضر خاصة قد تغيرت بحيث أصبح خروج المرأة للفضاءات العامة أمـــــر طبيعي دون نقاش أو حوار عكس ما كان عليه في السابق،حيث أن المرأة عندما توجد في الأماكن التي يفترض على الرجال الذهاب إليها أمر غير مقبول.

وهنا يمكن ذكر مدى مساهمة الجندر في تحقيق المساواة بين الجنسين بإعتبار أن هذا الأخير (الجندر) الذي يعني بدوره العلاقة المتداخلة بين الرجل والمرأة ،إذ إتسعت هـــــذه العلاقة من علاقة داخلية بين الزوجين إلى علاقة خارجية في فضاءات عامة سواء كانت علاقة عمل أو علاقة بين البائع والمشتري (داخل السوق).

ومن هذا المنطلق وكإجابة عن التساؤل المطروح والمراد الوصول إليه يمكن القول أن نظرة الفاعلين الإجتماعيين للعلاقة بين الجنسين قـد تغيرت ،وهذا بتغير ذهنيات وأفكـــــار المجتمع التقليدية وأصبحت المرأة في مختلف المجالات السابقة الذكروبهذا ساهمت فـــي التنمية حيث أنها كانت غائبة تماما في المجتمع .أما الآن فتعززت مكانتها سواء في الأسرة أو في المجتمع وأصبحت مساوية مع الرجل في الحقوق .